الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 8ماي 1945 –قالمة

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعيۃ

قسم : التاريخ



مصطفى كمال أتاتورك ودوره في الحركة الوطنية التركية (1881م–1938م)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام

إعداد الطالبات :

- جريبي نسيبة
- مانع عائشة

إشراف الأستاذ الدكتور:

شايب قدادرة

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم	اللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
د.عمر	عبد الناصر	أستاذ محاضر	رئيسا	جامعة 8ماي 1945
أ.د.شايب	قدادرة	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقرراً	جامعة 8ماي 1945
أ.الحواس	غربي	أستاذ مساعداً	عضوًا مناقشاً	جامعة 8ماي 1945

السنة الجامعية:2016 م/2017م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله أولاً و آخراً إلى الله عز وجل الذي منّأ علينا بتوفيقه لإنجاز هذه الدراسة، والشكر الكبير مع كل الإحترام والتقدير إلى أستاذنا المشرف الفاضل " قدادرة شايب "

الذي كان معينا لنا من بداية العمل إلى غاية نهايته متفضلا علينا بمعلوماته ونصائحه القيمة فجزاه الله تعالى كل خير.

كما نتوجه بالشكر لكل من ساهم في تقديم معلومة لنا سواء كانت صغيرة أو كبيرة، كما نتوجه بشكرنا أيضا إلى اللجنة المناقشة على رأسهم الدكتور " عمر عبد الناصر " و الأستاذ " غربلي الحواس "

كما نشكر أيضا كل عمال المكتبة الذين لم يبخلوا علينا بالمعلومات و الكتب و في الأخير نتقدم بشكرنا إلى كافة أساتذة قسم التاريخ دون استثناء

الإهداء

قال الله عز وجل :

" وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر احدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف"

صدق الله العظيم

إلى نور العيون...ورمش الجفون والسر المكنون والحب المجنون في القلب المفتون والعقل الموزون والصدر الحنون إلى أروع أم في الوجود "أمي الغالية"

إلى سندي وعيوني وقدوتي إلى من جعل نفسه شمعة تحترق من أجل أن ينير دربي وحياتي

" أبي الحبيب"

كما أهدي ثمرة جهدي إلى إخوتي :لخضر،صورية، سوسو، نبيلة

وإلى إبن أختي العزيز زكرياء وزوجها عادل، كما لا أنسى زوجي الغالي حمزة وعائلته الكريمة إلى كل أقاربي أهدي ثمرة نجاحي إلى أروع صديقات عمري نسيبة ،أميرة، فاطمة، هدى ، نجوى، وداد

إلى كل من أعرفهم

الإهداء

قال الله عز وجل :

" وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر احدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف"

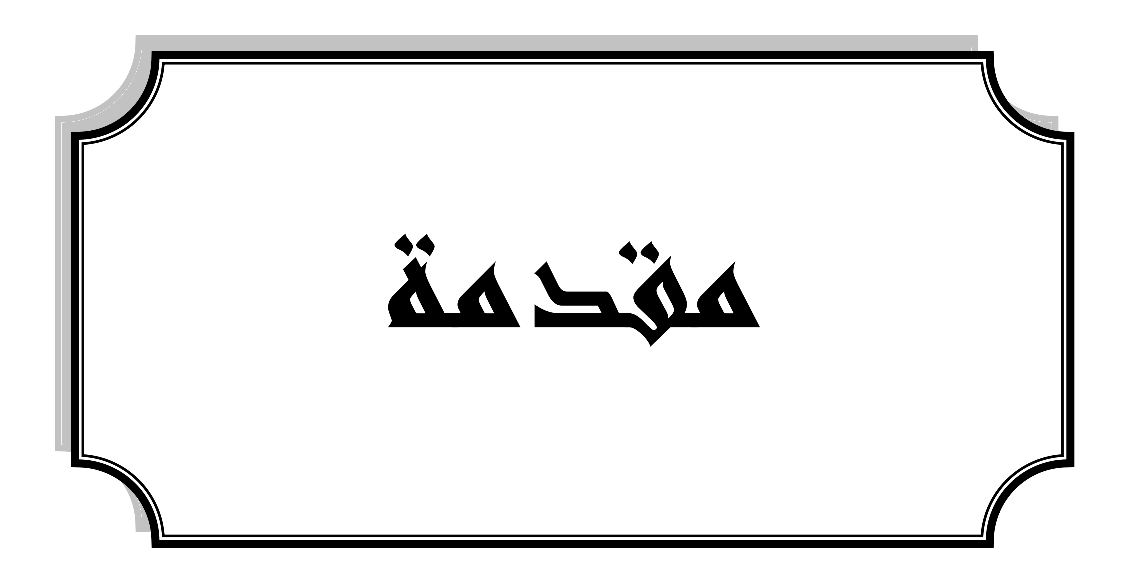
صدق الله العظيم

أهدي ثمرة جهدي إلى والدي منبع الحنان وإلى مثال العطاء أمي الغالية أطال الله في عمرهما وأدامهما تاج فوق رأسي.

إلى روح أختي الغالية وتوأم روحي "حليمة" التي تمنيت أن تكون معي في مثل هذا اليوم رحمها الله تعالى وأسكنها فسيح جنانه .

إلى إخوتي نجاة، هدى، كريمة، بثينة، شهيناز، إلى أبناء و بنات اخواتي "ديدين" ، "ملاك"، " هبة الرحمان"، " محمد الطيب " و أسيل إلى سندي في هذه الحية زوجي الغالي عبد الله، إلى صديقات عمري ورفيقات دربي : عائشة، أميرة، فاطمة، خولة، سامية، هدى، إلى عائلة زوجي الكريمة.

إلى كل من ساعدني في هذه الدراسة من قريب أو بعيد



مقدمة

مقدمة:

بلغت الدولة العثمانية ذروة مجدها و قوتها خلال القرن السادس عشر و السابع عشر فامتدت لتشمل أنحاء واسعة من القارات الثلاثة (أوروبا، أسيا، إفريقيا) حيث خضعت لها قارة أسيا الصغرى و أصبحت الدولة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني دولة قوية و عرف عصره بالعصر الذهبي لان الدولة أصيبت بالضعف، و التفسخ، و أخذت تفقد مكانتها شيئا فشيئا بسبب عوامل داخلية و خارجية فالأولى كانت نابعة من داخل الدولة العثمانية و الثانية ناجمة عن التنافس بين الدول الأوروبية لتقسيم ممتلكات الدولة العثمانية و في تلك الأثناء و بمقتضى معاهدة لوزان 1923م تم إلغاء الخلافة العثمانية و قيام الجمهورية التركية و من هنا بدأ يتغلغل الفكر القومي من طرف بعض الشبان التركية للدولة العثمانية الذين يعملون سرا في شكل جمعيات و ذلك من اجل تغيير نظام الحكم ومن بين هؤلاء نجد شخصية مصطفى كمال أتاتورك الذي هو موضوع دراستنا مصطفى كمال أتاتورك و دوره في الحركة الوطنية التركية(1881-1939م).

أسباب اختيار الموضوع:

و من أسباب اختيارنا لهذا الموضوع الرغبة النفسية في البحث عن المواضيع المتعلقة بالشخصيات التاريخية و الأعلام ، و الاطلاع عن تاريخ الدولة العثمانية بحكم انتمائنا الروحي لها في وقت مضى و محاولتنا التعرف على حقيقته و خلفيات شخصية

مصطفى كمال أتاتورك المليئة بالتناقضات كذلك تسليط الضوء على جانب مهم من جوانب الدولة العثمانية.

و ممن هنا نطرح الإشكالية التالية:

فيما يتمثل دور مصطفى كمال أتاتورك في الحركة الوطنية التركية و للإجابة على هذه الإشكالية و ضعنا العديد من التساؤلات و التي يمكن حصرها كالأتي:

-ما هي عوامل انهيار الخلافة العثمانية؟ من هو مصطفى كمال أتاتورك؟

وكيف نشأ وترعرع؟ فيما تمثلت نشاطاته السياسية و العسكرية؟

ما هي الحركة الوطنية التركية؟ ما هي ظروف قيامها, و ما هو دور أتاتورك في هذه الحركة؟

حدود البحث(الإطار الزماني):

وقد قمنا بدراسة هذه الشخصية في الفترة الممتدة مابين 1881م ميلاده إلى 1938م وفاته .

مناهج الدراسة:

في أي بحث علمي لا يمكننا الفصل بين المناهج لأنها مكملة لبعضها البعض لذا كان لازما علينا استخدام المنهج التاريخي، و ذلك من خلال رصد مختلف الإحداث و

ترتيبها عن طريق وصف المراحل التي مرت بها تلك الشخصية سواء في محيطه الذي نشأ فيه مع ذكر محطات هامة في حياته و صولا إلى إبراز دوره في الحركة الوطنية التركية و موقفه من إلغاء الخلافة العثمانية و قيام الجمهورية و توليه منصب الرئاسة و ذلك باستخدام الأسلوب السردي، أما فيما يخص

صعوبات البحث:

صعوبات البحث فانه من الطبيعي أن تواجه أي باحث العديد من العراقيل و التي قد تحول بينه و بين الوصول إلى الحقيقة العلمية و بحثنا ككل بحث لا يخلو من الصعوبات كون أن أغلب المصادر و المراجع التي تم الاعتماد عليها في هذه الدارسة تحمل نفس المعلومات إضافة إلى وجود كتابات كثيرة حول هذه الشخصية لكن باللغة التركية و هذا ما يصعب علينا اقتناء المعلومات و من هنا صعوبة التنسيق بين المعلومات المتكررة و المتشابهة و هذا يؤثر على عملية التحديد إضافة إلى تضارب في المعلومات التي تحتويها مختلف المصادر و المراجع حول هذه الشخصية و قد تمت معالجة هذه الدراسة من خلال الاعتماد على مجموعة من المصادر و المراجع المتخصصة و الغير متخصصة بالإضافة إلى مقالات و رسائل و أطروحات جامعية.

مصادر البحث و مراجعه:

فمن بين المصادر : فذكر كتاب الذئب الأخير لمؤلفه، ه/س أرمسترونج الذي تضمن تقريبا مختلف المراحل لحياته التي مر بها مصطفى كمال أتاتورك منذ ولادته حتى رئاسته لجمهورية تركيا و فاته، وكتاب الرجل الصنم لعبد الرحمان و أحمد أق كوندز و سعيد أوزتورك، الدولة العثمانية المجهولة و أما المراجع نجد علي محمد الصلابي الذي تحدث عن عوامل سقوط الخلافة العثمانية و ميمونة حمزة المنصور تاريخ الدولة العثمانية الذي تحدثا فيه عن أسباب انهيار الخلافة العثمانية.

خطة البحث

تم تقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة و ثلاث فصول يتقدمه مدخل و خاتمة تضمنت مجموعة من الاستنتاجات مع تزويد البحث بجملة من الملاحق تضمنت العديد من التوضيحات، و كانت بداية الدراسة بمدخل تم تخصيصه للحديث عن العوامل التي أدت إلى انهيار الخلافة في الفترة الممتدة مابين 1908م-1923م و الذي قسمناه إلى عوامل داخلية خاصة بالدولة العثمانية و عوامل خارجية .

أما الفصل الأول الذي عنون بالترجمة لحياة مصطفى كمال أتاتورك فتضمن ثلاث مباحث الأول تم التعرض فيه إلى مولده ونسبه أما الثاني فيحدث عن نشأته و يتضمن مطلبين المطلب الأول طفولته و صفاته أما المطلب الثاني يتضمن تعليمه أما فيما

يخص المبحث الثالث فقد تم التعرض فيه إلى انخراطه في العسكرية فيتكلم عن تعليمه العسكري في المدرستين الحربية و الكلية العسكرية العليا.

وتلاه الفصل الثاني الذي تمحور حول مصطفى كمال أتاتورك في الحركة الوطنية التركية وتم تقسيمه إلى أربعة مباحث، و كان أولهما مخصص إلى تقديم مفهوم الحركة الوطنية التركية و ينقسم إلى مطلبين الأول تعريف الحركة الوطنية التركية والثاني ظروف قيامها أما المبحث الثاني يتحدث عن نشأتها، و المبحث الثالث يشتمل النشاط السياسي الذي مارسه مصطفى كمال أتاتورك و ينقسم إلى ثلاث مطالب، المطلب الأول يتحدث عن تأسيسه لجمعية الوطنية للحرية، و الثاني يتحدث عن علاقة أتاتورك بالاتحاديين أما المطلب الثالث فيتحدث عن الثورة التي قام بها الاتحاديين على السلطان عبد الحميد الثاني عام 1908م و موقف أتاتورك منها أما المبحث فيتحدث عن نشاط مصطفى كمال أتاتورك العسكري و ينقسم إلى ثلاث مطالب، الأول يتضمن حصار أدرنة عام 1912م و الثاني حول دور أتاتورك في الحرب العالمية الأولى، أما المطلب الثالث فيتحدث عن تحرير أتاتورك لمدينة سميرنا(ازمير) عام 1919م أما فيما يخص الفصل الثالث الذي تم فيه تسليط الضوء حول تطور الحركة الوطنية التركية 1925م-1938م و يتضمن أربعة مباحث:

الأول يتحدث عن الطور الأخير للخلافة العثمانية و الثاني عن قيام الجمهورية التركية أما المبحث الثالث فيتناول تحولات الحركة الوطنية التركية في عهد رئاسة أتاتورك

أما المبحث الرابع و الأخير يتحدث عن وفاة مصطفى كمال أتاتورك أول رئيس للدولة التركية.

أما فيما يخص الخاتمة فقد توصلنا فيها إلى عدة نتائج التي تضمنت العديد من التغيرات خاصة أثناء رئاسة مصطفى كمال أتاتورك.

وفي الأخير نعتذر عن أي تقصير بدر منا، وان أصبنا فمن الله التوفيق، و إن أخطانا من أنفسنا و الشيطان.

مدخل: لمحة عن نهاية الدولة العثمانية (1908م-1923م)

أ - عوامل داخلية:

1 - الابتعاد عن شرع الله تعالى.

2 - اتساع رفعة الدولة.

3 - انتشار مظاهر للشرك و للبدع و الانحرافات.

4 - الشرف و الانغماس في الشهوات.

5 - تأثير سياسة الاتحاديون للأتراك على الدولة العثمانية.

6 - تمرد الانكشارية و عصيانهم.

ب - عوامل خارجية:

1 - الامتيازات الأجنبية.

2 - الصليبية و اليهودية.

3 - يهود الدونمة.

لمحة عن نهاية الدولة العثمانية (1908م- 1923م):

لقد مرت الدولة العثمانية بعدة مراحل و المتعلقة منها ب النشأة و التطور، ثم مرحلة الضعف التي يمكن إعتبار بدايتها منذ وفاة أعضم سلاطينها سليمان القانوني [1] علم 1566م و هو ما يجمع عليه معظم المؤرخين غير أن بداية الضعف الحقيقي كانت سنة 1908م، و لقد تسببت عدة عوامل داخلية و خارجية في سقوط الدولة العثمانية [2]و يمكن رصدها كالآتي:

أ -عوامل داخلية:

1 **-الابتعاد عن شرع الله تعالى** : و يتضح ذلك بوضح من خلال أن الدولة العثمانية في مراحلها الأخيرة أصبحت تتميز بضعف ضميرها الروحي، و أصبحت لا تأمر بالمعروف و لا تنهي عن المنكر، فالأمة التي لا تعظم شرع الله أمرا و نهيا تسقط كما سقط بنو إسرائيل[3].

2 **-اتساع رقعة الدولة:** فالدولة العثمانية منذ ظهورها برزت في شكل إمارة صغيرة في الأناضول امتدت حدودها إلى أملاك الدولة البيزنطية في 1308م و كذلك حتى سنة

---

[1]-السلطان سليمان القانوني: هو أحد سلاطين العثمانيين الأقوياء ولد في 27 أفريل 1945، و يعتبر عاشر ملوك آل عثمان، نازع أخاه محمد على الملك و قد أطلق عليه القانوني لأنه لم يحكم بصفة قانونية و أطلق عليه سليمان الأول للمزيد من المعلومات ينظر فريد بـك: تاريخ الدولة العلية تح: إحسان حقي ط 1، دار النفائس، بيروت، 1981،ص198.

[2]-علي محمد الصلابي: الدولة العثمانية عوامل النهوض و أسباب السقوط ج 2، ط1، مكتبه حسين العصرية للطباعة و النشر، بيروت، 2012، ص60.

[3]-المرجع نفسه، ص7، ص8

1389م و هذا الاتساع أدى بالسلاطين إلى تطبيق الحكم المركزي فقسمت إلى ولايات و بهذا ما أحدث مشاكل كبيرة داخل الدولة، حيث أصبح الولاة يطمحون إلى الانفراد بالسلطة، و هذا بدوره أفقد الدولة هيبتها و انتشرت بذلك مظاهر العنف و الفوضى و الفساد و الرشوة [1]و الصراع بين رجال الإدارة المركزية في الداخل و كذا عناصر الإدارة الحاكمة في الولايات[2].

3 انتشار مظاهر الشرك و البدع و الخرافات : كان سلاطين الدولة العثمانية الأوائل ينفرون من البدع إلى درجة أنهم حاولوها وحذروا منها، لكن الدولة العثمانية في العصور المتأخرة أصبحت كل مناسباتها لا تكاد تخلو من البدع كالأعراس و المآتم و حتى الجنائز، الضيافات و بدع المولد ووصلت هذه البدع إلى درجة أنها احتلت الصدارة و صارت سُنة و السُنة بدعة، و تغير مفهوم الدين عن طريق طقوس غريبة خرافية[3].

و قد تمادى الناس ممارسة البدع و الخرافات و في الشرك بالله و الظلال، و حاربوا التوحيد و لم يكتفوا بالأحياء و الأموات، بل حتى الأشجار، كما اعتادوا أن يحلفوا بغير الله تعالى كما انتشرت الخرافات و الأساطير و أصبحت مقدسة [4] و يقول في ذلك رسولنا

---

[1] - ميمونة حمزة المنصور: تاريخ الدولة العثمانية، ط1، دار الحامد، الأردن، 2008، ص165-166.

[2] - بيتر شوجر: في أصول الصراع العرقي في العرب و البوس نة، ط 1 دار الثقافة الجديدة، القاصرة، 1997، ص209.

[3] - علي محمد الصلابي: الدولة العثمانية عوامل النهوض و أسباب السقوط، (د.ط)، دار الكتاب الحديث، القاهرة ، 2009، ص606.

[4] - عيسى الحسن: تاريخ العرب من بداية الحروب الصليبية إلى نهاية الدولة العثمانية، ط 1، الأهلية للنشر و التوزيع، الأردن، 2008، ص748، ص749.

الكريم عليه الصلاة و السلام: "يقول الله أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه غيري. فأنا بريء منه، و هو كله للذي أشرك".

فعلى كل المسلمين الإيمان بالله تعالى وحده لا شريك له لأن التوحيد لله هو أصل الإسلام، و إتباع دين الله الذي بعث به جميع رسله و خلقه.[1]

كما يجب علينا العبادة الصحيحة و ذلك من خلال الابتعاد عن البدع و الخرافات و الاعتصام بدين الله تعالى و لا بد لنا تصحيح المفاهيم الخاطئة و بناء مفاهيم صحيحة مستوحاة من الشريعة الإسلامية و كتاب الله.

4 -الترف و الانغماس في الشهوات: أصبح سلاطين الدولة العثمانية غارقين في الملذات، وسط الحريم بعد ما كان العالم يتساقط تحت أيديهم و ركابهم و هم الذين طبقوا في البداية القرآن الكريم، و قاموا بتعليمه و حفظه و إشاعته[2].

فكل الفشل و الضعف الذي أصاب الدولة العثمانية كان ناتج عن سلاطينها الذين عاشوا حياة الترف و البذخ، و أصبحوا يسعون لتلبية رغباتهم، و نجد أن هؤلاء للسلاطين قد تزوجوا من أجنبيات و خاصة يهوديات، و مع العلم أن هؤلاء النسوة لم يتزوجن لأجلهن و إنما لغرض أساسي، إلا و هو خدمة أوطانهن و عقائدهن و قومياتهن، و بهذا

---

[1]- أحمد بن عبد الحليم بن تيمية: تح: صلاح الدين المنجد، ط1، دار الكتاب الحديث، د.م، 2010، ص40.

[2]- محمود ثابت الشاذلي: المسالة الشرقية دراسة الشرقية وثائقية عن أخلاقه العثمانية (1299-1923)، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، 1989م، ص112، ص113.

يكون الزواج المتوالي من أجنبيات و اللاتي ثم إرسالهن من قبل أوروبا بالسلاطين آل عثمان، كان سببا في انهيار الدولة العثمانية و بهذا الصدد يقول الله تعالى: " فلو لا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلا ممن أنجينا منهم و اتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه، و كانوا مجرمين "(هود الآية 116)[1] اللذين ظلموا هنا هم من تركوا النهي عن المنكر و أهملوا أركان الدين و فضلوا الاهتمام بالترف و الانغماس في الشهوات و التطلع إلى العظمة و الأبهة[2].

5-تأثير سياسة الاتحاديون الأتراك على الدولة العثمانية:

يشغل الاتحاديون[3] مواقع القرار في الدولة العثمانية، قاموا بإجراءات جائرة و ظالمة في حق الشعب باسم الدولة، فمارسوا أبشع الجرائم و استحوذوا على أغلب مقاعد المجلس الوطني و ذلك عن طريق المكر و الخداع [4]. لقد عرفت الدولة العثمانية في عهد الاتحاديون العديد من النكبات و المصائب و بهذا نتيجة بحكمهم الجائر، حيث أنهم لم تكن لديهم أية خبرة تخولهم في تسيير شؤون الدولة و قد تمخضت عن سياستهم

---

[1]- سورة هود، الآية116.

[2]- محمود علي عامر: تاريخ الدولة العثمانية نشأتها -قيامها- إنهيارها، ط 1، دار الإعمار العلمي، الأردن، 2016،ص 259.

[3]- الاتحاديون: من ناحية اللغوية هي امتزاج الشيئين اختلاطهما حتى يصير شيئا واحد، أما اصطلاحا: هم من أعضاء جمعية الاتحاد و الشرقي و التي تعتبر أول حزب سياسي في الدولة العثمانية ظهرت سنة 1889، و للمزيد من المعلومات أنظر بوساحة ريمة: الاتحاديون و دورهم في إسقاط الخلافة العثمانية (1889-1924)، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ عام، إشراف: رمضان بورغدة، قالمة، 08 ماي 1945، 2014- 2015، ص38.

[4]- محمد خير فلاحة: الخلافة العثمانية من المهد إلى اللحد، (د،ط). (د،م)، 2005، ص72.

المنتهجة هذه أثار و نتائج و خيمة أثرت على البلاد و العباد و سلبت منهم كامل حقوقهم[1]، و لقد تعرضت الأمة خاصة بعد إعلان الاتحاديون للحرية إلى العديد من الأزمات و النكبات حيث اضطهد و عذب وعلق فيها الشعب على حبال المشانق من دون أية ذنب يذكر[2] و لم يكتفي الاتحاديون عند هذا القدر فقط بل عمدوا حتى إلى تفريق و تشتيت شمل الأمة الإسلامية بعد أن كانت أمة متلاحمة لا تفرقها أية ظروف، فأصبح منهم يؤمن بفكرة الجامعة الإسلامية [3]، و البعض الآخر بفكرة الطورانية [4]، و في حين فضل الطرف الآخر التمسك و التقيد بولائه اتجاه الدولة العثمانية[4].

أيضا من بين النتائج التي تمخضت عن سياسة الاتحاديون ظهور الفتن و الصراعات الداخلية و هذا ما أقدموا عليه من تدابير ظالمة في حق الشعب خاصة و

[1]- أحمد نوري النعيمي: الدولة العثمانية و اليهود، ط1، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 2006، ص257.

[2]- سليمان بن صالح الخراشي: كيف سقطت الدولة العثمانية، ط1، دار القاسم للنشر، الرياض، (د، ت)، ص60.

[3]-الجامعة الاسلامية: ظهرت في عهد السلطان عبد الحميد الثاني 1872 م تدعوا إلى توحيد المسلمين و الوقوف في وجه الفكر الأوروبي للمزيد من المعلومات أنظر: قط ربعية: الإصلاحات العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني (1872م-1909م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير التاريخ العام، إشراف قرين عبد الكريم، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية -قالمة- جامعة 08ماي1945، 2014 ص24.

[4]- طورانية هي حركة كان هدفها تلوين دولة تركية خالصة تضم الأخبار التركية داخل إمبراطورية خاصة العرب و الأردن و للمزيد من المعلومات أنظر: زين العابدين شمس الدين نجم: تاريخ الدولة العثمانية، ط 1، دار المسيرة للنشر و التوزيع عمان، 2010، ص388.

[4]-علي محمد جريشة و محمد شريف الزيبق: أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، ط3، دار الاعتصام، (د، م)، 1979، ص39.

الأمة عامة[1]، كما مهدت سياستهم إلى قيام الثورة العربية خاصة في الحجاز و إعلان وعد بلفور[2].

و من أهم الأسباب التي عجلت بإسقاط الخلافة نذكر منها:

أن السلطان عبد الحميد رفض بيع أرض فلسطين لليهود فقام لكل من أعضاء جمعية الاتحاد و الترقي بالتشكيك به و يتضح ذلك بوضوح من خلال القيام بحركة انقلاب ضده و لم يتوقف بهم الحد إلى هنا بل تعدوا إلى إقصاءه عن الخلافة.

حيث قدم له (قرصوه) و هو يهودي –قرار العزل و هذا نتيجة لرفضه إجابة المطالب اليهودية و المتمثلة في بيع أرض فلسطين لليهود، ثم شوهوا سمعت السلطان عبد الحميد و أساؤوا إلى تاريخه[3].

و هنا نلتمس صلة الاتحاديين الأتراك باليهود و ذلك من خلال أنه ذكر مراسل إحدى الجرائد المصرية من أنقرة أن الحكومة الاتحادية التركية استندت إلى الإسرائيليين و الماسونية لتتغلب بها و تستعين بأموالها.

---

[1]- دوبيرما نيران: تاريخ الدولة العثمانية ج 2، تر: بشير السباعي، ط 1، دار الفكر للدراسات، القاهرة، 1992، ص285.

[2]- محمد الخير عبد القادر: النكبة العربية بسقوط الخلافة العثمانية، ط 1، دار التوفيق النموذجية للطباعة و الجمع الآلي و الأزهر، مكتبة و هبة، 1910، ص206.

[3]- د. مصطفى حلمي: الأسرار الخفية وراء إلغاء الخلافة العثمانية، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1425، ص33.

و يتبين بوضوح أن الحركة القومية الطورانية على علاقة وطيدة باليهود و هدفها الرئيسي تأسيس دولة علمانية وفق المنهج الغربي في السياسة و الحكم و قطع الصلة بكل ما يتعلق من بالإسلام.[1]

لقد حقق اليهود أهدافهم و ذلك في النيل من الإسلام و هي أهداف غالبية المستشرقين الذين لطالما انتظروا هذه الفرصة على أحر من الجمر[2].

من بين العوامل أيضا التي أثرت سلبا على مصير الدولة العثمانيين هي نفي العلماء الدين و تهجيرهم إلى أماكن بعيدة[3].

كما لجأت الدولة العثمانية في عهد الاتحاديون الأتراك بالتنكر لمسؤوليتها اتجاه المسلمين و لمبادئها الإسلامية و هذا لكي لا تسمح لهم بأداء فريضة الجهاد و إضعاف الإيمان في قلوبهم و كسر عزيمتهم[4].

[1]- محمد خير فلاحة: المرجع السابق، ص73.

[2]- أماني بنت جعفر بن صالح الغربي: الدولة العثمانية من خلال كتابات المستشرقين في دائرة المعارف الإسلامية،رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوره،جامعة ام القرى،كلية الشريعة والدراسات الاسلامية،قسم التاريخ،2010،ص285.

[3]- أحمد عبد الرحيم السياح: مواجهة الغزو الفكري ضرورة إسلامية، (د.ط)، مذكر الكتاب للنشر امون للطباعة و التجليد، القاهرة، 1987، ص35-38.

[4]- جمال عبد الهادي محمد مسعود و علي أحمد لبن و آخرون: الدولة العثمانية، أخطاء تجب أن تصحح في التاريخ 1299 -1924، ج2، (د.ط)، دار الوفاء للنشر و التوزيع المنصورة، 1995، ص64.

كما ساهمت سياسة الاتحاديون الأتراك إلى تهجير السوريين من أوطانهم و اعتبروا اليمن و الحجار مستعمرات تركية[1].

كما توصلت أيضا سياستهم إلى نزع المرأة الحجاب و حمل لولائها يهود الدونمة و الماسون[2].

عمد الاتحاديون في عهدهم إلى حكم الدولة العثمانية على أساس الجنسية للعنصر التركي أي أنهم لم يطبقوا مبدأ المساواة[3].

يقول الله عز و جل في كتابة الكريم "و من لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون"[4].

و بالتالي فإن سياسة الاتحاديون أثرت تأثيرا كبيرا على مصير و مستقبل الدولة العثمانية و هددت كيانها فتحولت بذلك من دولة قوية عالمية يحسب لها مئة حساب إلى رجل مريض يسعى الكل إلى تقسيم أملاكه و التخلص منه نهائيا.

---

[1]- محمد خير فلاحة: المرجع السابق، ص73.

[2]- أحمد عبد الرحيم السياح: المرجع السابق، ص65.

[3]- جورج أنطونيوس، يقظة العرب: تاريخ حركة العرب القومية، تر: ناصر الدين الأسر، ط 8، دار العلم للملايين، بيروت ،1987، ص181.

[4]- سورة المائدة الآية 44.

6-**تمرد الانكشارية و عصيانهم:**

لقد سعت الدولة العثمانية بكل ما تملك من قوة إلى تكوين جيش قوي و منظم هذا الآخر (جيش الانكشاري[1]) لعب عدة أدوار مهمة خاصة في الدفاع عن الدولة العثمانية و لكن بمجرد و سقوط القسطنطينية في عام 1453[2]، بدأت تظهر علامات الضعف و التدهور، بالإضافة إلى إنظام العديد من الأجناس في سلك الانكشارية طمعا منهم في الحصول على الامتيازات و هذا ما أدى بهم إلى خدمة مصالحهم بدلا من مصالح الدولة العثمانية[3]،و بالتالي تحول العديد منهم إلى موظفين حكوميين[4].

و على إثر توقف الفتوحات في أوربا انتشرت ظاهرة شرب الخمر و كثرة عدد البطالين و هذا ما ساهم في ارتكاب أبشع جرائم القتل و الفوضى في الدولة العثمانية و خاصة بعد وفاة السلطان سليمان القانوني و تولي إبنه سليم الثاني الحكم [5]و هكذا أصبح الجيش الإنكشاري أداة تخريب أكثر منها أداة بناء و تعمير في الدولة العثمانية[6].

---

[1]- جيش الانكشاري : جيش محترف هي فكرة قديمة مارستها كل الشعوب، و لكن العثمانيين ألبسوها نظاميا بعد أن كانت بلا رابط، و لا نظام و للمزيد من المعلومات ينظر: فريد بك المحامي: السابق، ص767.

[2]- أماني بنت جعفر بن صالح الغازي: دور الانكشارية في إضعاف الدولة العثمانية، ط 1، دار القاهرة، 2007،ص98.

[3]- حسان حلاق: تاريخ الشعوب الإسلامية الحديث و المعاصر، ط1، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، ص21.

[4]- جميلة معاشي: الانكشارية و المجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني رسالة مقدمة ص130.

[5]- فريدبك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح، إحسان حقي، ط1، دار النفائس بيروت، 1981، ص183.

[6]- جميلة معايشي: المرجع السابق ص11.

إن فكرة اتحاد الجيش الانكشاري هي فكرة قديمة و ليست فكرة جديدة كما يظن البعض، و الفضل يرجع إلى الدولة العثمانية التي ساهمت في تنظيم هذا الجيش من خلال اللباس التي جعلته جيشاً منظماً و محترفاً و تابعا لها بمعنى الكلمة [1].

لما حققت الانكشارية انتصارات عظيمة منحت لهم الدولة إمتيازات و عطايا كثيرة من ذهب و أموال، إقطاعات و غيرها [2]، و هذه الأخيرة (الانكشارية) إستغلت تلك الفرصة التي قدمت لها على طبق من ذهب فظهر في صفوفهم التمرد و العصيان فأخذوا بإبتزاز العطايا الكثيرة من قبل السلطان أي كل ما أوتيحت لهم الفرصة [3]، و أي رفض من قبل الحكومة في تحقيق مطالبهم يقابله التمرد و العصيان و قطع رؤوس الوزراء و السلطان إلى أن سنحت لهم الفرصة [4]، فبدؤا يطمحون في التدخل في الشؤون الداخلية للسلطة [5]، كما انغمسوا في الملذات و المحرمات كما قاموا بخلع سلاطين الدولة العثمانية الواحد تلوى الآخر [6]بالإضافة إلى ممارستهم أعمال السلب و النهب و هذه العوامل ساهمت

---

[1]- فريد بك المحامي: المرجع السابق ص767.

[2]- إسماعيل احمد باغي: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، ط 1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1996، ص94.

[3]- السيرها ملتون جيب وهالود بوين: المجتمع الإسلامي و الغرب و أثر الحضارة الغربية في الفكر الإسلامي في الشرق الأدنى، عبد المجيب حسيب، ج1، ط1، دار المدى للثقافة و النشر، دمشق 1997، ص216.

[4]- الغالي عربي: دراسات في تاريخ الدولة العثمانية و المشرف الغربي (1288-1916)، ديوان الجديد، ط 1، دار القاهرة، 2007، ص41.

[5]- أحمد أق كوندز و سعيد أوزتورك: الدولة العثمانية المجهولة، وقف البحوث العثمانية، اسطنبول، 2008، ص395.

[6]- جميل بيفون، شهادة الناظور و علي عكاشة: تاريخ العرب الحديث، ط1، دار الأمل لنشر و التوزيع،ص35.

بدرجة كبيرة في إضعاف الدولة العثمانية و إسقاطها [1] خاصة بعد خوض الانكشارية في صراع أقوى الجيوش و التي انتهت لصالحهم (الانكشارية) و بذلك أدركوا عظمتهم و قدرتهم القتالية[2].

ب- العوامل الخارجية:

1-الامتيازات الأجنبية و دورها في سقوط الدولة العثمانية:

تؤكد معظم الأبحاث و الدراسات التي تناولت موضوع الامتيازات [3] الأجنبية أنها أثرت سلبا على مسار الدولة العثمانية، و أنها كانت من أهم الدوافع التي أدت، إلى إضعاف الدولة العثمانية و إسقاطها، و ذلك من خلال التدخل في الشؤون الداخلية[4].

لقد شهدت الدولة العثمانية إزدهارا كبيرا و هذا الإزدهار و القوة لم يتأثر في البداية بهذه الإمتيازات و مع مرور الوقت خاصة في القرن الثامن عشر و التاسع عشر تغير طابع تلك الإمتيازات و أصبحت تهدد كيان الدولة العثمانية[1].

---

[1]- نميرطه ياسين: تاريخ العرب الحديث و المعاصر، ط1، دار الفكر، عان، الأردن، 2009، ص18.

[2]- عبد العزيز محمد الشناوي: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفتدى عليها، ج1، مكتبه الانجاز، القاهرة، مطبعة جامعة القاهرة، 1980، ص494.

[3]- مفهوم الامتيازات لغة تسمي ب capotو capital و التي تعني الأساسيات في الوثائق أو الخطوط العريضة في المعاهدات أما اصطلاحا: فهي تلك الحقوق التي تمنح إلى الدول الأجنبية من قبل دول أخرى و يكون ذلك إلا على اتفاق أو معاهدة و هي تأخذ عدة أشكال التجارية، دينية، سياسية، اقتصادية، ينظر وليد العريض: تاريخ الامتيازات في الدولة العثمانية و آثارها محلية دراسات المجامعة الأردنية، الأردن، نشاط 1997، ص145.

[4]- وليد العريض: المرجع نفسه ص145، ص146.

لقد اعتبرت الدول الأوروبية الدولة العثمانية أنها من حقوقها المكتسبة التي يحق لها أن تفعل ما تشاء و في أي وقت دون قيد[2].

لقد سمحت هذه الامتيازات الأجنبية للدول الأوروبية من التدخل في شؤون الدولة العثمانية و تغيير ميزان القوى لصالحها أي لصالح الدول الأوروبية.

تدنى دخل التجارة الخارجية و تراجعها نتيجة للهيمنة الأوروبية على اقتصاد الدولة العثمانية[3].

لقد شكل التنافس الأوروبي على حماية الأقليات بين كل من فرنسا و روسيا و حتى إنجلترا أخطاء كبيرة على الدولة العثمانية، حيث أدت سياسة التسامح الديني التي إنتهجتها الدولة العثمانية إلى أثار وخيمة، إذ كانت بمثابة المنقذ الذي سهل للدول الأوروبية الولوج إلى الدولة العثمانية و من ثم التدخل في شؤونها بذريعة حماية مصالح الأقليات[4].

---

[1]- محمد سهل طقوس: تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى انقلاب على الخلافة، ط 3، دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع بيروت، 2013 ص576.

[2]- بعيو فاطمة : التنظيمات العثمانية و أثارها على الولايات العربية الشام و العراق نموذجا، رسالة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الحديث، إشراف غالي غربي، مرقونة، جامعة الجزائر، 2010، 2011، ص54.

[3]- قيس جواد الغراوي : الدولة العثمانية قراءة جديدة في عوامل الانحطاط، ط 2، الدار العربية للعلوم، لبنان 2003 ص69.

[4]- بن غانم أحمد الضائع: سياسة بريطانيا اتجاه النصارى و اليهود في الدولة العثمانية 1839- 1914، مجلة التربية و العلم، المجلد التاسع عشر العدد الخامس، كلية العلوم السياسة العراق، 2011، ص15-16.

بعد نجاح الدولة العثمانية في هزيمة النمسا تمكنت من إسترجاع مختلف القلاع الحصينة من المدن و هذا ما دفع بالنمسا إلى طلب الصلح و دفع الجزية.

و قد عملت الدولة العثمانية على تجديد الامتيازات مع كل من فرنسا و إنجلترا و كذلك تحصلت هولندا هي الأخرى على امتيازات و استغلت ذلك في نشر الفتن داخل ديار الإسلام خاصة بين الجند، و هذا ما ساهم بدوره إلى العصيان و التمرد[1].

إن التنازلات المتعاقبة و التعديلات التي درأت على الامتيازات ساهمت بشكل كبير في زيادة النفوذ الأجنبي بين الأقليات الدينية المذهبية في حين عرفت الدولة العثمانية منعرجا خطيرا من الضعف و التدهور بسبب التسهيلات القائمة في ظل نظام الإمتيازات التي أساء الأجانب استخدامها بالإضافة إلى عجز الحكام و أمراء الدولة العثمانية عن إدارة شؤون بلادهم و هذا ما أدى إلى فسح المجال لتدخل الأجنبي في شؤون الأقليات و فصلها عن الدولة العثمانية و ضعفها و سقوطها.

إن هذا الاستهتار راجع إلى جهل الدولة العثمانية و غرورها بعظمتها و هذا ما جعلها تفرط في البلاد و العباد[2].

---

[1]- ياسر بن عبد العزيز قاري: دور الامتيازات الأجنبية في سقوط الدولة العثمانية دراسة تاريخية تحليلية، رسالة لنيل درجة الدكتوراه تخصص التاريخ الحديث إشراف يوسف بن علي قسم الدراسات العليا التاريخية و الحضارية جامعة أحد القرى، 2001، ص297،298.

[2]- فريد بك المحامي: المرجع السابق، ص732.

2-الحركة الصليبية واليهودية:

إن السبب الجوهري الذي كان وراء الهجمات الصليبية على العالم الإسلامي يرتكز بدرجة، كبيرة للقضاء على الدين الإسلامي. و لهذا رأت أن الدولة العثمانية هي السبيل الوحيد لتحقيق أهدافها بحكم أن الدولة العثمانية عرفت عصرا من الضعف و التأخر عن ركب الحضارة المدنية[1].

و لكي تحقق هذا الانتصار كان لا بد لها من التحالف مع اليهود الذين كانت أهدافهم و طموحاتهم واحدة و هي القضاء على الخلافة العثمانية و تمزيقها، و هكذا اجتمعت مطامع اليهود و النصارى و التي تمخضت عنها ذكرت سابقا عن إسقاط الدولة العثمانية فيما بعد [2]، و يقول الله تعالى في كتابه الحكيم: "و لا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا"[3].

لقد تصدى السلطان عبد الحميد الثاني للمؤامرات الأوروبية التي كانت تنشط "باسم الصليب" و استطاع تأخير سقوط الدولة العثمانية إلى ما يقارب " 30 عاما" وذلك يفضل إصلاحاته التي شملت مختلف الميادين منها: الاقتصادية، و الاجتماعية و الثقافية ....الخ.

---

[1]- ياسر بن عبد العزيز قاري: المذكرة السابقة، ص189.

[2]- محمد خير فلاحة: المرجع السابق، ص90.

[3]- سورة البقرة الآية، ص217.

إلا أن رومانيا أعلنت حربها على الدولة العثمانية و ذلك بتعاون مع قوات الدروس و استطاعت أن تحرز انتصارا على الدولة العثمانية و تمزيقها إلى أجزاء، و سبب هذه الهزيمة يعود بالدرجة الأولى إلى ضعف الوازع الديني و إلى حياة الترف[1].

3-يهود الدونمة:

لقد تعددت الأراء و المفاهيم حول هذه الكلمة إن هذه الكلمة من الناحية اللغوية مشتقة من الكلمة التركية (دونمك) و التي تعني الرجوع أو العودة الارتداد.

أما من الناحية المفهوم الاجتماعي فهي تعني المرتد و المتذبذب بينما تعني من الناحية الدينية المذهب الديني الجديد، أما من الجانب السياسي فهي تعني اليهود الذين لهم كيانهم السياسي[2].

و يعتبر أول مؤسس لهذه الأخيرة أو فرقة الدونمة هو تيساي زيغي الذي كان يدعى بأنه المسيح المنتظر و انه سوف يحكم العالم عن فلسطين بجعل من القدس عاصمة لدولة اليهودية.

بعد وصول اليهود إلى الدولة العثمانية استولوا على كافة المرافق و الأملاك الموجودة خاصة في أزمير و سلانيك و هذا رغبة في تحقيق هدفهم المنشود.

[1]- جمال عبد الهادي محمد وفاء محمد رفعت و آخرون: المرجع السابق ص13 و24.

[2]- على محمد الصلابي: الدولة العثمانية عوامل النهوض و أسباب السقوط، ط 1، دار التوزيع و النشر الإسلامية، 2001، ص440.

لقد أجبر المجلس الأعلى لليهود أتباعه باعتناق الإسلام و هذا لكسب ثقة ود الأتراك من جهة و من جهة أخرى لغرض الحماية على أبنائهم اليهود و اتخذوا لهم أسماء إسلامية و سمي هؤلاء "يهود الدونمة"، الذين كانوا يعملون في السر و الكتمان و كانوا يتحدثون بلغتين التركية و الاسبانية و كانت عندهم ازدواجية الاسم بين اليهودي و الإسلامي.

لقد شهدت الدولة العثمانية في عهدهم الفتن و الصراعات حيث أنه منذ دخولهم للدولة العثمانية بدؤوا بنشر الأفكار التي تشوه سمعة الدولة و السلاطين و الإسلام بهدف تضليل المسلمين و يقول في هذا الصدد أسامة عيناي "إن الدونمة يعتزون كثيرا بأتاتورك و يعتقدون اعتقادا راسخا أنه منهم و حجتهم في ذلك أن أتاتورك أسفر عن نياته ضد الإسلام حين تولى الحكم"[1].

[1]- أحمد نوري النعيمي: المرجع السابق، ص37-ص57.

الفصل الأول: ترجمة لحياة مصطفى كمال أتاتورك

المبحث الأول: مولده و نسبه

المبحث الثاني: نشأته

المطلب الأول: طفولته و صفاته

المطلب الثالث: تعليمه

المبحث الثالث: انخراطه في العسكرية.

المبحث الأول: مولده و نسبه.

ولد مصطفى كمال أتاتورك عام 1881م في سالونيك[1]، و تعود جذوره إلى عائلات تركية انتقلت مع الغزو التركي للبلقان من أقاليم أيدنا وقونية و ينتسب مصطفى كمال أتاتورك رسميا إلى والده علي رضا أفندي[2]، و أمه زبيدة هائم و يقال بان أصل أبويه من ألبانيا، و قد كان والده علي رضا غير متدين و يحب الأفكار الغربية[3].

كان علي رضا و زوجته يعيشان معيشة بسيطة، و كان منزلهما في الحي التركي من بلدة سالونيك عند منتصف الطريق الصاعد إلى القلعة القديمة في تلك البلدة العامرة باليهود، و لم يكن الشارع الذي يقع فيه البيت إلا مهرا ضيقا أرضه من الأحجار التي تتعثر فيها الأقدام أما سقفه فقد كان الخشب و كان البيت شبه مهدم[4].

أما والد مصطفى كمال أتاتورك يقال بأنه ينحدر من البلدة الواقعة في جبال ألبانيا،عمل كاتبا في إدارة صندوق الدين العثماني [5]، و كان متطوعا في صفوف العساكر

---

[1]– سالونيك: هو ميناء في اليونان، دخل ضمن ممتلكات الدولة العثمانية في عهد السلطان مراد الأول، و أصل سكان المدينة هم يهود إسبان للمزيد من المعلومات ينظر: حلاق حسان: موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية 1897–1909م، ط2، دار النهضة العربية بيروت، 1999، ص30.

[2]– أفندي: كلمة تركية تعني صاحب و مالك، الرجل الدقيق الحاشية الكمن الطباع و الكاتب بصفة عامة و هو عنوان تعظيم فيقال فلان باشا أفندي أو فلان بيك أفندي كما كانت تطلق على كاتب ديوان الروزنامة للمزيد من المعلومات ينظر: موفق بنت المرجة المرجع السابق ، ص499.

[3]– عبد الله عزام: المنارة المفقودة، ج، ت : أبو تميم الجندي، د،ط مركز شهيد عزام الإعلامي ، باكستان ، 1989،ص05.

[4]– أرمسترونج: الذئب الأغبر مصطفى كمال (د، ط)، العدد 16، دار الهلال، القاهرة، 1952، ص11، ص12.

[5]– أرمسترونج: المرجع السابق، ص11.

الملكية التي أنشأت في عام 1876م بسالونيك و عند إعلان القانون الأساسي الأول عين برتبة ملازم أول كان من المقاومين لرجال الدين، كان ذو فكر ضائع غير مستقر [1].

تقلد علي رضا والد مصطفى كمال أتاتورك عدة وظائف حكومية، كما أنه عمل لفترة في تجارة الخشب بنى في تلك الفترة مقرا له بسالونيك، لكن عمله ذلك لم ينجح حيث تعرضت تجارته للكساد و من ثم أشهر إفلاسه، و أصبح فيما بعد من مدمني الخمر بسبب ما تعرض له[2].

أما أمه زبيدة هانم فقد أنجبت قبل مصطفى كمال أتاتورك طفلا لكنه توفي و لم يكن لمصطفى كمال أتاتورك إلا أخت واحدة تدعى مقبولة[3].

وكانت والدته زبيدة هانم في الثلاثين من عمرها عندما أنجبت مصطفى كمال أتاتورك، تميزت بتدينها الشديد و الدليل على ذلك، هو ارتدائها الحجاب و هي في سن السابعة من عمرها، أما بالنسبة لمستواها التعليمي فقد كانت أمية و بقيت طيلة حياتها تجهل حياتها القراءة و الكتابة، ويقال بأنها هي من قامت بتسميته مصطفى كمال أتاتورك على الرغم من أن والده أراد تسميته إسما تركياً خالصا[4].

---

[1]– مرفق بنت المرجة: المرجع السابق، ص13.

[2]– البلعاوي فتحي بشير: الضم بحثا علمي، (د، ط)، الجامعة الإسلامية، غزة، 2008، ص06.

[3]– عبد الله عزام: المرجع السابق، ص05.

[4]– فايزة علوش :مصطفى كمال و موقفه من الخلافة العثمانية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تخصص تاريخ عام، إشراف علي زيان، قسم العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، م2014–م2015، ص27 ص28. ينظر الملحق رقم01 ص81 من هذه الدراسة.

و عندما ولد مصطفى كمال أتاتورك عمت الفرحة في منزل زبيدة و علي رضا، و كان مصطفى كمال أتاتورك يمرح دائما في كل أرجاء البيت إلى درجة أنه لم يترك لوالديه في العديد من الأحيان فرصة للنوم و لا الراحة و اظطرت والدته إلى وضعه في غرفة مستقلة و كانت دهشة أمه كبيرة عندما كف عن الصراخ بعد الانفراد[1].

أما عن الأصول التي ينتسب لها مصطفى كمال أتاتورك فكل المصادر تقريبا تجمع على أنه يهودي الأصل و بالضبط من يهود الدونمة كل اليهود الساكنين بسالونيك يعتزون به كثيرا[2].

[1]- المرجع نفسه، ص30.

[2]- حسن عيسى: الدولة العثمانية عوامل النهوض و أسباب الانهيار، د.ط، دار الأهلية –الأردن، 2009م، ص351.

المبحث الثاني: نشأته:

المطلب الأول: طفولته و صفاته.

بعد وفاة والد مصطفى كمال أتاتورك انتقل مع والدته زبيدة هانم إلى قرية بجوار سالونيك و كان يقضي طفولته في اللعب و اللهو و رعي الأغنام و يكاد ينسى دراسته لولا وجود خالته التي كانت تمسك بيده و تأخذه إلى المدرسة و لكن مصطفى كمال كان يسأم دروسه و يحن إلى رعي الأغنام في القرية و بقي مصمما على نبذه و كرهه الشديد للدراسة[1].

و يقال في وصف مصطفى كمال اتاتورك بأنه كان ذا بشرة بيضاء، شعره أصفر صفرة خيوط الذرى، ذو عينين زرقاوين و حاجبين كثيفين و فم رقيق و وجه فاتن و جبهة عريضة و ذقن مربع، و له رأس طويل[2].

كما كان مصطفى كمال أتاتورك مجرد المشاعر الرقيقة لا يخلص لإنسان ذئب كاسر مجرد من العاطفة، كان شخص منبوذ من طرف النساء، غير محبوب و كأنه النساء تتجاهلنه و هذا زاد في انطوائه على نفسه و أصبح حاقدا و يشرب الخمر و يلهو كل ليلة حتى مطلع الفجر[3].

---

[1]- محمد محمد توفيق: كمال أتاتورك (د.ط) دار الهلال، مصر، 1936، ص19

[2]- ينظر الملحق رقم 02،ص82.

[3]- محمود ثابت الشاذلي: المرجع السابق، ص116، ص117.

المطلب الثاني: تعليمه.

أدخلت زبيدة هانم طفلها مصطفى كمال أتاتورك إلى مدرسة دينية لحفظ القرآن الكريم[1] و كان اسم تلك المدرسة "فاطمة مولى" حيث تعتبر من أشهر المدارس آنذاك، إلا أن مصطفى كمال أتاتورك لم يبد أي اهتمام لكل ما قدم له لأنه يكره ذلك النوع من المدارس و من العلم، الذي يقوم على الطريقة الترددادية التي يحفظ من خلالها التلاميذ بعض السور القرآنية[2].

و لم ينتهي عامه الأول حتى رفض مصطفى كمال أتاتورك العودة إلى المدرسة مجددا لأنه لم يرغب أن يكون واعظا دينيا كما أرادت أمه، بل كان يرى بأن الجندية هي الحرفة الوحيدة التي تليق به و لا شيء غير الجندية[3].

كما كان مصطفى كمال أتاتورك منعزلا على زملائه و كان كثير الشغب مع أساتذته، و كان يحب التعدي على زملائه [4]، على الرغم من أن أمه دللته دلالاً كبيرا

---

[1]- محمد صادق إسماعيل العربي: التجربة التركية من أتاتورك إلى أردوغان، ط 2، إسماعيل العربي للنشر، القاهرة، 2013، ص95.

[2]- الشاذلي محمود ثابت: المرجع السابق، ص216.

[3]- هلال رضا سيف و الهلال تركيا من أتاتورك إلى أربكان الص راع بين المؤسسة العسكرية و الإسلام السياسية، (د،ط)، دار الشروق، القاهرة ، 1999،ص48.

[4]- عبد الله عزام: المرجع السابق، ص05.

و حظي بعناية شديدة منها إلا انه لم يقدر أبدا تدليلها بل كبر و كبرت معه متاعبه و مشاكله و كان عناده لا يوجد له نظير [1].

ويقال بأن العقدة النفسية لمصطفى كمال أتاتورك بدأت بعد أن تزوجت والدته من أحد التجار الروسيين و هذا ما جعله ينقطع عن زيارتها و لجأ إلى أصحابه من الرهبان المقدونيين و هم من لقنوه مبادئ اللغة الفرنسية و بعد ما درس كتب: فولتير جون جاك روسو وهوبز ، أصبح ينظم الشعر بمشاعر قومية[2].

[1]– البلعاوي فتحي بشير: المرجع السابق، ص08.

[2]– علي محمد الصلابي: صفحات من تاريخ الإسلامي، الدولة العثمانية عوامل النهوض و أسباب السقوط، ط1، دار التوزيع و النشر الإسلامية، بورسعيد، 2001، ص469.

المبحث الثالث: انخراطه العسكري:

في سنة 1893م دخل مصطفى كمال المدرسة الحربية في سالونيك [1] و عمره لا يتجاوز خمسة عشرة سنة و يرجع الفضل في ذلك إلى المساعدة التي قدمت له من أحد الضباط بحكم أنه كان من أصدقاء والده فمكنه هذا الأخير دخول "المدرسة العسكرية[2]" و الإعدادية و من تم تقدم مصطفى كمال أتاتورك للامتحان و اجتازه بكل نجاح [3]، وبإلتحاق مصطفى كمال أتاتورك بصفوف المدرسة العسكرية سميت بالمدرسة الراشدية العسكرية [4]، وما إن انضم مصطفى كمال أتاتورك المدرسة العسكرية حتى تقمصه روح جديدة و هي روح الجندي الذي يتحدى الصعاب و يهوى الموت تحت ضلال السيف [5]، ونظرا لحبه و طموحاته التي فاقت كل الحدود هدفه المنشود فكان من أول المتفوقين في كل العلوم خاصة منها اللغة الفرنسية [6] و الرياضيات التي أبهر من خلالها أستاذه [7] الذي ما كان عليه سوى تلقيبه باسم "كمال" و هذا لكماله و تفوقه في الدراسة[8].

---

[1]- مصطفى الزين: ذئب الأناضول ط1، رياض الريس للكتب و النشر، لندن، قبرص، جويلية، 1991، ص20.

[2]- المدرسة العسكرية: هذا النوع من المدارس ظهرت في عصر التنظيمات و هذا بهدف تحديث الجيش و تطويره أكثر و كانت تحت رعاية السلطان و للمزيد من المعلومات ينظر لهلال رضا، المرجع السابق، ص48.

[3]- أرمسترونج: المصدر السابق، ص15.

[4]- بني الموجة موقف: صحوة الرجل المريض: (د.ط)، دار الكويت للصحافة، الكويت، 4984 ص268.

[5]- توفيق محمد محمد: المرجع السابق، ص19.

[6]- سعد الله أبو قاسم: شعوب و قوميات، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص35.

[7]- الهاشمي عبد المنعم: الخلافة العثمانية، د،ط، دار إبن حزم، بيروت، 2004، ص58.

[8]- أتاتورك مصطفى كمال: الرجل الضم مصطفى كمال أتاتورك، تر: عبد الله عبد الرحمان، دار الأهلية، د،ط، عمان، 2013. ص40

تخرج مصطفى كمال من المدرسة الابتدائية العسكرية بعد أربع سنوات تم انتقل إلى الثانوية في (موناسيتر) بالبلقان، تخرج منها سنة 1899 ثم أرسل إلى الكلية الحربية في اسطنبول و تخرج منها سنة 1905[1].

التحق بالجيش الخامس (في دمشق) ضابطا برتبة رائدا و عين أيضا لواء الفرسان الثلاثين في الشام[2].

توجه مصطفى كمال أتاتورك بعدها مباشرة إلى الكلية العسكرية التي عهد إليه الالتحاق بها فوجد المدينة تعج بالفوضى و الاضطرابات و يعود سبب تلك الأحداث إلى أن اليونان تمكنت من احتلال جزء كبير من جزيرة كريت"[3] فما كان على الدولة العثمانية العثمانية إلا إعلان الحرب عليها. أما مصطفى كمال فقد اعتبر هذه الأخيرة (الحرب) الفتيل الذي يوقد شعوره القومي الذي يتمكن من خلاله دخول التاريخ من بابه الواسع و يوظف قدراته و يبين مواهبه القتالية على أرض الواقع و لتحقيق ذلك ما كان عليه إلا بالتوجه إلى رئيس المدرسة إلا أن هذا الأخير طلب منه الاهتمام بدروسه أولا فما كان

---

[1]– موناسيتر :و هي مدينة في أقصى جنوب بوغ وسلافيا التي دخلها الإسلام مع العثمانيين في القرن 15 و للمزيد من المعلومات ين ظر الع فيفي عبد الحكيم :موسوعة1000 مدينة إسلامية،(د.ط)،مكتبة الدار العربية للكتاب،(د.م)،2000،ص185.

[2]– أرمسترونج، المرجع، المصدر السابق، ص146.

[3]– جزيرة كريت: تقع جزيرة كريت اليونانية في البحر الأبيض المتوسط أي جنوب سليبون يوس شبه الجزيرة الجنوبية لليونان و هي أثر جوز اليونان و للمزيد من المعلومات ينظر مصطفى أحمد حسام الدين إبراهيم عثمان: الموسوعة الجغرافية، ج3،دار العلوم، القاهرة، 2004، ص30.

على مصطفى كمال أتاتورك إلا الإمتثال لهذه الأوامر و القوانين لأنه فيما بعد فوجئ بتسوية قضية كريت[1].

و رغم خيبة الأمل لما حصل إلا أن ذلك لم يقف حاجز أمام طموحات مصطفى كمال مصطفى أتاتورك بل واصل دروسه بكل مثابرة و اجتهاد فقد كان ينتقل من أجل ذلك إلى مدينة سالونيك [2] و عند وصوله إلى مدينة سالونيك لم يكن يذهب إلى زيارة والدته، لأنه غضب منها عندما تزوجت للمرة الثانية بتاجر رودس [3]، بل أنه كان يقضي جل وقته في سالونيك مع رهبان مقدونيين[4].

لقد تميز مصطفى كمال بفطنته و حنكته و تمكن من التفوق و اجتياز الامتحانات بكل نجاح و بذلك اختير للدراسة بكلية أركان الحرب في العاصمة و في سنة 1899م تخرج من الموناستير[5].

لقد اشتهر مصطفى كمال أتاتورك بحبه و هوايته للخطب خاصة التي كانت تقام بين الطلاب و في نفس الوقت كان المثقفون يرددون شعارات أثناء تنافسهم و التي كانت

---

[1]– الزين مصطفى: المرجع السابق، ص25 ، ص26.
[2]– توفيق محمد محمد: المرجع السابق، ص20.
[3]– جزيرة رودس: هي جزيرة من أشهر جزائر بحر إيجه و هي مستطيلة الشكل كالسفينة تخترقها طولا سلسلة جبال منفرجة و للمزيد من المعلومات ينظر الوذنياني خلف بن ديلان بن حضر: الفتح العثماني لجزيرة رودس 1523،(د.ط) جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1997، ص7 .8.
[4]– الشاذلي محمود ثابت: المرجع السابق، ص217.
[5]– توفيق محمد محمد: المرجع السابق، ص21،ص22

تنادي بالبروز في التكتلات و الأحزاب و هذا بهدف إسقاط نظام الخلافة الإسلامية لكن ذلك لا يتحقق إلا على أيادي هؤلاء الضباط بواسطة انقلاب عسكري[1].

و فعلا بدأ نشاط الجمعية بالعمل من خلال مهاجمة السلطان عبد الحميد و نظامه لكونه هو من خنق الحرية و جمع الأفكار و لم يكتفي نشاط هذه الجمعية عند هذا الحد بل تعدى حتى إلى مهاجمة رجال الدين و هذا نظرا للإصلاحات التي قدموها و قد أكد أعضاء الجمعية على مكافحة و استبداد السلطان و عرقلة كل ما يقوم به من إصلاحات كما عزموا على إنشاء حكومة دستورية يختارها برلمان تشريعي تكون مهمتها الأساسية هي تحرير الشعب من رجال الدين و تحرير النساء من الحجاب و نظام الحريم[2].

و قد بدأ مصطفى كمال أتاتورك بالتحريض ضد الدولة العثمانية و ذلك من خلال توزيع النشرات التي تكتب بها المقالات النارية السرية و نشر القصائد التي تدعو الجيش و الشعب للثورة على الدولة العثمانية و لما تبين أن مصطفى كمال أتاتورك هو زعيم الجمعية فصل عن أصدقائه و زج به في زنزانة منفردة تحت الأرض و بعد فترة من الوقت أرسل إلى بيروت [3]لكن و بظهور جمعية الاتحاد و الترقي في أماكن واسعة من البلاد أدت إلى تجميد دور جمعية الوطن و الحرية التي كان لها دور كبير خاصة في إشعال نار الفتنة بين الجيش و الشعب و هذا بهدف إحداث انقلاب سياسي و بالفعل

---

[1]- ضباط تركي سابق: الرجل الضم، تر: عبد الرحمان، ط1، مؤسسة الرسالة، 1977، ص57.

[2]- رضا هلال: المرجع السابق، ص48، ص49.

[3]- مصطفى الزين: المرجع السابق، ص29، ص30.

تمكنت جمعية الاتحاد و الترقي من ضم أصدقاء مصطفى كمال إليها إلا أنهم في نفس الوقت لم يعيروا الاتحاديون مصطفى كمال أية أهمية و ذلك بسبب أن تصرفاته لم تعجب أية طرف منهم و هذا ما جعل مصطفى كمال أتاتورك يحمل في نفسه حقدا لا يهدأ نحو الاتحاديون[1].

و بالتحاق مصطفى كمال أتاتورك بكلية الأركان و تخرجه منها و كان ذلك في سنة 1905م عن عمر يناهز 24سنة انضم بعدها مباشرة للجيش بدمشق ضابطا برتبة رائد أول و هو لا يزال في 25 من العمر، و في الشام عين لواء الفرسان الثلاثين، ثم تدرج برتبة أغاس و هي رتبة بين القائد و المقدم و بدعم من أصدقائه انتقل إلى سلانيك في عام 1907م وعين في دائرة أركان الجيش الثالث[2].

و بتخرج مصطفى كمال أتاتورك من كلية الأركان برتبة رائد بدأت علامات عداوة تظهر اتجاه الإسلام و يتضح ذلك من خلال مخاطبته لأصدقائه من الضباط قائلا: " أيها الأصدقاء سيذهب كل منا الآن إلى رفقة أحد الباشوات العثمانيين وكلهم في غفلة و انخداع لفكرة العالم الإسلامي علينا أن نجمع كل منابع قوتنا في الأناضول التركي"

---

[1]– ضباط تركي: المرجع السابق، ص67.

[2]– د. عبد الله عزام: المرجع السابق، ص06.

و من خلال خطابه يتضح أن مصطفى كمال أتاتورك ينكر انتمائه للجيش العثماني و هذا القول لا يقوله سوى أجنبي أو مرتد[1].

أما فيما يخص تأسيسه لجمعية الوطن و الحرية و بمجرد نشأتها حتى بدأ مصطفى كمال أتاتورك يمهد و يخطط من أجل كسب اكبر عدد ممكن من المؤيدين لهذه جمعية (الوطن و الحرية) و يقول حرفيا: "عندما لا توجد الحرية في مكان ما فإن النتيجة هي الموت و الانحطاط إن التاريخ ينتظر من أبنائها أداء وظيفة معينة، لذلك فإننا سنكافح الديكتاتورية [2]و لهذا جئت أنا إلى هنا و أنا أنتظر التضحية منكم كذلك"[3].

و هناك أداة تذكر أن مصطفى كمال أتاتورك عندما أدرك حقيقة جمعية الاتحاد و الترقي كونها ماسونية يهودية فثارت ثائرته و سخطه على الجمعية و اعتبر كل الذين يعملون بها و حتى زعمائها ليسوا إلا خونة كانوا يطمحون إلى الوصول إلى الحكم بأية وسيلة من الوسائل، و نظرا لإدراك مصطفى كمال أتاتورك لما تحمله هذه الجمعية من خطورة بدأ يوجه نقده اللاذع علناً لأهدافها و وسائلها و حتى القائمين عنها لم يسلموا من سخطه و بعدها انفصل عنها[4].

---

[1]– ضابط تركي سابق: المرجع السابق، ص60.

[2]– الديكتاتورية: هي الإسراع في إرساء النظام الجديد و هي تعني جميع الأنظمة الغير وراثية و للمزيد من المعلومات ينظر دوفريه موريس: المؤسسات السياسية و القانون الدستوري و القانون الدستوري، تر: سعد جورج، المؤسسة الجامعية للدراسات و التوزيع، لبنان، 1992، ص345.

[3]– ضابط تركي سابق: المرجع السابق ص65–66.

[4]– مصطفى الذين: المرجع السابق، ص42.

إلا أن مؤلف كتاب "الرجل الضم" يبرر عكس ذلك تماما فيقول بهذا الصدد: "و عندما أعلن الدستور سنة 1908 م تحت تأثير سالونيك فإن الاتحاديون بالرغم من كونهم لم يستلموا الحكم بعد إلا أنهم سيطروا على معظم الأماكن الحساسة، و لكن الاتحاديون و خاصة أنور لا يرتاحون إلى مصطفى كمال أتاتورك فإنهم نفوه إلى طرابلس الغرب بحجة القضاء على الثورة هناك، و لكن ذهابه و رجوعه لم يستغرق سوى شهرين تقريبا لأنه أرسل في نهاية سنة 1908م.و رجع أوائل سنة 1909م، دخل مركز الجمعية في سالونيك و قال للمجتمعين هناك: كما ترون فإني رجعت"[1].

و يصف (فالح رفق) نظرة الاتحاديون إلى مصطفى كمال أتاتورك و هو في الحقيقة وصفا ينطبق على حقيقته فيقول: كان مصطفى كمال أتاتورك بالنسبة للاتحاديين مدمنا على الخمر و انتهازيا لأنه كان دائم النقد بين أصدقائه للأوضاع القائمة وساقطا من الناحية الأخلاقية لكونه مغرما باللهو و المجون و مع أن له قيمة من الناحية العسكرية إلا أنه شهره للشهرة لا يشبعه أي شيء"[2].

---

[1]– ضابط تركي سابق: المرجع السابق، ص69.

[2]– ضابط تركي سابق: المرجع نفسه، ص71.

الفصل الثاني: دور مصفى كمال أتاتورك في الحركة الوطنية التركية

المبحث الأول: مفهوم الحركة الوطنية التركية

المبحث الثاني: عوامل ظهور الحركة الوطنية التركية ونشاتها.

المبحث الثالث: دور مصفى كمال أتاتورك السياسي

المطلب الأول: تأسيسه جمعية الوطن و الحرية

المطلب الثاني: علاقته بالاتحاديين

المطلب الثالث: ثورة الاتحاديين على السلطان عبد الحميد الثاني عام 1908م و موقف أتاتورك منها.

المبحث الرابع: نشاط مصطفى كمال أتاتورك العسكري

المطلب الأول: حصار أدرنة عام 1912م

المطلب الثاني: المشاركة في الحرب العالمية الأولى عام 1914م

المطلب الثالث: تحرير سمير ن(ارميز) عام 1919م.

المبحث الأول: مفهوم الحركة الوطنية التركية:

المطلب الأول:تعريف الحركة الوطنية التركية

إن مصطلح الحركة الوطنية مركب من مفردتين اثنتين هما: الحركة الوطنية فالحركة : تعني ذلك العمل العلني أو السري المنظم الواسع الحامل لبرنامج سياسي أو إصلاحي و تختلف في المفهوم عن التيار الذي ينحصر في أفراد أو مجموعات دون أن يحمل برنامجا دقيقا و تنظيما عمليا و تجنيدا واسعا[1].

أما الوطنية: فمعناها في وضع استعماري لا يمكن إلا أن يكون سياسيا و هو العمل على استيراد حقوق الأمة المغتصبة تدريجيا حتى تسترجع استقلالها آو المغالبة بالسلاح و يجب أن يكون مطلب الاستقلال واردا صريحا أو ضمنيا عاجلا أو أجلا في برنامج لحركة لتدرج ضمن مصطلح الحركة الوطنية تنطبق مع هذا التعريف[2].

و موضوعنا هذا يعالج الحركة الوطنية التركية، لذا إن مفهوم الحركة الوطنية التركية هو مفهوم واسع و هذا ما أدى بدوره إلى تعدد الآراء و المفاهيم لذا يمكن القول إن الحركة الوطنية التركية هي تلك الحركة التي شملت جميع الأنشطة العسكرية و السياسية التي أسفرت عن إنشاء و تشكيل جمهورية تركيا نتيجة لهزيمة الإمبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الأولى و تمرد الثوريين الأتراك على قرار الحلفاء لتقسيم الإمبراطورية العثمانية وفقا

---

[1] مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد 1،جويلية، 2010، ص78.

[2] عباسي شاوش: مصطلحات و مفاهيم في الحركة الوطنية الجزائرية، العدد1، جامعة الجزائر، 2010، ص187.

لشروط هدنة"مدروسن" التي أنهت المشاركة العثمانية في الحرب العالمية الأولى بل رفضوا أيضا معاهدة سفير عام 1920م التي وقعت عليها على الحكومة العثمانية و اقتطعت أجزاء من الأناضول لنفسها.[1]

أو يمكن تعريف الحركة الوطنية التركية: هي النشاط السياسي لمجمل التشكيلات السياسية و الثقافية و الإصلاحية التي تسعى من خلالها إلى إحداث التغيير ثم الإصلاح.[2]

المطلب الثاني:ظروف قيام الحركة الوطنية التركية:

لقد أوردت مشاكل البلقان إلى تفجير الحرب العالمية الأولى ذلك من خلال الإطاحة و قتل احد أعضاء المنظمات السرية الصربية ولي عهد النمسا، وهذا ما دفع بالنمسا إلى تقديم إنذار للصرب لكن النمسا كانت هي الأخرى تود القضاء على الصرب التي كانت تطمح بتزعم سيادة سلاف الجنوب في الدولة الس لافيۃ الكبرى لهذا أعلنت النمسا عليها الحرب أملا في القضاء عليها.[3]

أما بالنسبة لموقف الدول العظمى فنجد إن روسيا التي كانت متحالفة مع فرنسا ساندت الصرب وألمانيا ساندت هي الأخرى بدورها النمسا وهذا ما أدى احتدام الصراع بين

[1] https://ar.m.wikipedia.org

[2] هاجر كحموش : تنافس بين جبهة التحرير الوطني و الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) في المحافل الدولة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المعاصر إشراف علي اجقو، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013، ص87.

[3] أحمد عبد الرحيم مصطفى:المرجع السابق، ص213.

الأطراف المتنازعة بالإضافة إلى دخول بريطانيا إلى الحرب إلى جانب روسيا و فرنسا كما أعلن الباب العالي هو الأخر حياده تلته في ذلك اليونان ، رومانيا،بلغاريا.

و لما كانت الدولة العثمانية غنية بمختلف الموارد الطبيعية هذا ما جعلها محل أطماع مختلف الدول العظمى خاصة بما فيها ألمانيا التي ازداد نفوذها بالتدريج إلى عاصمة الدولة و بالتالي عملت على زيادة البعثات العسكرية الألمانية بهدف تدريب الجيش العثماني ثم تشكلت بذلك المشاريع الألمانية في سكة حديد برلين عام 1888م حصلت مؤسسة ألمانية على موافقة الحكومة العثمانية على بناء خط حديد يربط البوسفور بأنقرة، وهكذا تمكن الألمان في مدة وجيزة من احتلال مدن هامة خاصة بعد أن انسحب منها البريطانيون أخذت الدولة العثمانية تغرق بالذخيرة و الخبراء [1]، و ما إن دخلت الدولة العثمانية الحرب حتى أرسلت بريطانيا لاحتلال العراق واستعمل السلطان لقب الخلافة في إعلان الجهاد ضد الوفاق و ذلك من خلال انتهاج السلطان أنور إستراتيجية ترتكز إلى نداءات الجامعة الإسلامية التي نجحت بإزعاج الإنجليز و الفرنسيين و الايطاليين.

[1] مصطفى الزين: المرجع السابق، ص62.

المبحث الثاني:نشأة الحركة الوطنية التركية:

يعتبر مصطفى كمال أتاتورك من أبرز مؤسسي الحركة الوطنية التركية التي استغرقت مدة تأسيسها حوالي ثلاث سنوات[1].

إن اختيار مصطفى كمال أتاتورك قائدا للحركة الوطنية التركية راجع بالدرجة الأولى إلى خبرته و قدرته العسكرية التي فاقت كل الحدود، و قد استطاع مصطفى كمال أتاتورك من استمالة الثوار إليه في مدة وجيزة جدا [2]، لذا تعتبر الحركة ا لوطنية الكمالية امتدادا طبيعيا للاتحاديين حيث ظهرت نواتها الأولى(الحركة التركية الوطنية) باسم الحرية العثمانية على يد مصطفى بن علي بدمشق مع مجموعة من الضباط الأتراك[3].

وقد حققت هذه الحركة الوطنية التركية نجاحا باهرا ولقد كان الغرض منها في البداية مقاومة الحلفاء حتى يغيروا قراراتهم التي أصدروها في مؤتمر سفير و قد كانت هذه القرارات تعد من أهم الأسباب التي مهدت لقيام مثل هذه الحركة التي كانت تنص كما تم الذكر سابقا على أن تتخلى الدولة العثمانية لليونان على بعض أراضيها [4] ومن الواضح أن هذا المؤتمر فاز بربط أطراف العالم الإسلامي و جمع شتاته و تحويله إلى قوة لا يمكن الاستهانة بها في وقتنا الحاضر و في هذه الفترة بدأت فكرة تأسيس الحركة الوطنية التركية قام اليونانيون على

---

[1] خيامينا مطر: المرجع السابق، ص12-13.

[2] بيومي زكريا سليمان: قراءة إسلامية في تاريخ الدولة العثمانية، دار العلم اليمان،[د،م]، 2009، ص279-278.

[3] محمد خير فلاحة:المرجع السابق، ص74.

[4] عبد العزيز الشناوي: المرجع السابق، ص241-247.

مقاتلة الأتراك في تلك الحرب التي يمكن أن نسميها بالحرب العقيمة لأنها لم تسفر عن أية نتائج كما شهدت هذه الفترة أيضا مقاتلة الأتراك للفرنسيين في ميدان أخر بالجنوب الشرقي من الأناضول و بالضبط في كيليكية تلك المنطقة الأهلة بالمسلمين و الواقعة في شمال سورية بين جبال طوروس و البحر الأبيض المتوسط.

لقد بدأت الحركة الوطنية التركية في شكل ثورة قائمة في داخل تركية القديمة المقهورة في الحرب التي أبرمت مع الحلفاء الهدنة سنة 1918 م و كانت أسباب تلك الحركة الثورية هي نفس الأسباب التي حملت الأتراك على المقاومة[1].

إن الحركة الوطنية التركية جاءت نتيجة لنمو الروح الوطنية القومية لدى الأتراك ذلك سبب الإجراءات التي قامت بها الدولة العثمانية حيث عملت على حل نخبة الاتحاد والترقي و مصادرة جل أملاكها من جهة و من جهة أخرى حل السلطان البرلمان و فرض الرقابة على الصحف و فرض الضرائب عل الفقراء ثم إلقاء القبض على رجال تركيا الفتاة ونفيهم إلى جزيرة مالطا كل هذه الإجراءات أدت إلى استياء الأتراك، ضف إلى ذلك دخول الأجانب المدن العربية و تدخلهم في الشؤون الأتراك و كانت النتيجة من كل هذه التحولات يقظة الروح القومية التركية خاصة بعد الإهانة التي تعرض لها الشعب التركي من قبل النصارى واليهود، لذا عمل السلطان قصارى جهده من كبح جماح الاتجاهات القومية لكنه لم يتمكن من إخماد هذه الاضطرابات فقد انفجرت الروح الوطنية الكامنة لدى الأتراك و تحمسوا

---

[1] أخيامينا مطر، المرجع السابق، ص13.

لمقاتلة المحتلين و تشكلت مجموعات من المقاتلين في استانبول و الريف و انضم الجيش التركي و اختيار مصطفى كمال أتاتورك رئيسا لهاو هذا نظرا لخبرته ولقوته [1]، و من ثم عقد الميثاق الوطني كما عقد مؤتمر سيواس و انتخب مصطفى كمال اتاتورك رئيسا له و أيد المؤتمر التصورات السابقة التي تقتضي بالمحافظة على سلامة الأراضي الدولة العثمانية و التمسك باستقلال الشعب و تأسست بعدها جمعية الدفاع عن حقوق الأناضول و الروملي برئاسة مصطفى كمال اتاتورك [2]، وحاولت الدولة العثمانية بكل ما أ وتيحت من قوة بإحباط حركة مصطفى كمال اتاتورك لكن دون جدوى وقد حققت الحركة انتصارا في طول البلاد و بإعلان مصطفى كمال أتاتورك عن إجراء انتخابات جديدة و كان ذلك في 12 جانفي 1920م فقد فاز بالأغلبية فيه أنصار مصطفى كمال أتاتورك.[3]

وفي 23 افريل 1920م اجتمع المجلس النيابي في أنقرة التي اتخذها مصطفى كمال أتاتورك عاصمة لدولة و سمي با المجلس الوطني الكبير و كان مؤلفا من 270 عضوا حاول أعضاء المجلس إلى ذلك الوقت الإبقاء على علاقات ودية مع السلطان وان لايتخذوا مظاهر الثوار و أعلنوا ولائهم للسلطان محمد وحيد الدين و أعربوا عن رغبتهم في إنقاذه من أيدي الأعداء.[4]

[1] مصطفى احمد عبد الرحيم : في أصول التاريخ العثماني، ط2، دار الشروق، القاهرة، 1993، ص298-300.

[2] عبد العزيز الشناوي : المرجع السابق، ص

[3] إسماعيل أحمد ياغي : المرجع السابق، ص228.

[4] عبد العزيز الشناوي : المرجع السابق، ص300.

المبحث الثالث: دور مصفى كمال أتاتورك السياسي

المطلب الأول: تأسيس جمعية الوطن و الحرية:

بدأ مصطفى كمال أتاتورك نشاطه السياسي أثناء دراسته في كلية أركان الحرب بالعاصمة في الوقت الذي بدا فيه الطلاب ينشطون سرا و كان الكثير من الأساتذة و الضباط يتعاطون مع الطلاب ويقدمون لهم يد المساعدة دون أن يظهروا لهم في شكل حركة منظمة وهذا بهدف استمالتهم لهم إلا أن هؤلاء الطلاب كانت لديهم الجرأة الكاملة و قاموا بتأسيس جمعية عرفت باسم "الوطن" و التي كانت قائمة على الفكر الثوري و كانت ناطقة باسمها صحيفة و تقوم بالدعاية لها[1].

لقد كان هؤلاء مؤسسوا الجمعية شبان صغار لم يتجاوز عمرهم في تلك الفترة العشرين أو الثلاثين من العمر و كانت الجمعية من اكبر الجمعيات و أكثرها شيوعا وقد برزت أكثر خاصة عندما انضم لها مصطفى كمال أتاتورك و قد بدا نشاطه بها و ذلك من خلال عقد اجتماعات و تحديد مقالات [2] التي كانت تحارب و تهاجم السلطان عبد الحميد الثاني [3] و نظامه أي كان مضاد تماما للأفكار و الآراء الحديثة، و لم تكتف الجمعية بمهاجمة السلطان فقط بل حتى رجال الدين و الوعاظ لم يسلموا لان هؤلاء الوعاظ و رجال الدين كانوا ضد أي

---

[1] الهاشمي عبد المنعم :المرجع السابق، ص10.

[2] الزين مصطفى : المرجع السابق، ص29.

[3] ينظر للملحق رقم 03، ص83.

إصلاح، فقام أعضاء الجمعية بالقسم ومواصلة مشوارهم.[1] و كانت هذه الجمعية تهدف إلى إنشاء حكومة دستورية يختارها برلمان شعبي والحكومة هي الأخرى تقوم بتحرير الشعب من الظلم و الاضطهاد[2]، و قد أصبح فيما بعد للجمعية فروع في كل مكان و في كل من يافا و القدس و بيروت....الخ، كما تم الوصول إلى العضو المؤثر في الدولة الا وهو الجيش الذي له القدرة على قلب الموازين رأس على عقب [3]، كانت ردة فعل الدولة العثمانية من خلال إنشائها بجهاز المخابرات بهدف القضاء على أي نظام سري ثوري يعمل نشاطها لهذا عملت الجمعية بنقل نشاطها إلى سالونيك و يرجع اختيار سالونيك بالضبط كونها من أكثر العواصم تقدما خاصة في مجال التعليم و الثقافة و كذلك الوعي السياسي كما أنها تعد من أكثر العواصم اتصالا بالغرب [4]، وفي تلك المدينة تم إضافة اسم للجمعية فأضفى لها كلمة "الحرية" ليصبح اسمها فيما بعد"جمعية الوطن و الحرية"[5].

فقد انتقلت تلك الجمعية إلى المحافل الماسونية، وذلك من خلال عقد اجتماعات المختلفة بها، كما قامت هذه المحافل بدورها بتقديم كل الدعم و المساعدات المالية خاصة

---

[1] هلال رضا: المرجع السابق، ص48.

[2] هلال رضا: المرجع السابق، ص40.

[3] مصطفى أحمد عبد الرحيم:المرجع السابق، ص 297.

[4] ميمونة حمزة المنصور: المرجع السابق، ص136.

[5] محمد عبد العزيز عمر: تاريخ العرب الحديث و المعاصر، [د، ط]، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص68.

يهود الدونمة.[1]، و تم إخراجه بعد عدة أسابيع و اخذ به إلى مكتب حقي باشا، حيث قال له:"لقد أظهرت مقدرة فائقة و أمامك إذا شئت مستقبلا باهر في خدمة صاحب الجلالة لكنك بدلا من ذلك جلبت العار على نفسك و على سيرتك العسكرية و اكبر من ذلك انك صرت خائنا فانغمست في السياسة و المؤامرات الانقلابية التي يقوم بها خونة الشر لمولانا السلطان و شجعت رفاقك على أن.."، إلا أن مصطفى كمال أتاتورك ظل صامتا و لم يتفوه بأية كلمة واحدة و بعدها اخبره بأنه تم العفو عنه من قبل السلطان و انه سيلحقه بإحدى فرق الفرسان بدمشق كما حذره بان لا يكون له فرصة ثانية و مرة أخرى في نفس الليلة ذهب في سفينة متجهة نحو سوريا [2]، اما فيما يخص نشاط جمعية الوطن الثوري فقد بقيت على المستوى النظري ولم يستطع إثبات وجوده على الساحة السياسية حيث احتوتها فيما بعد جمعية الاتحاد و الترقي.[3] الذي كان مصطفى كمال اتاتورك ينتمي إليهم أملين في نجاح الحركة الثورية و هذا لأجل تحسين وضعهم الاجتماعي في الدولة العثمانية[4].

إلا أن هذا الوضع لم يستمر طويلا لان جهاز مخابرات السلطان قد كشف التنظيم السري وانزعج السلطان من هؤلاء الطلاب الذين كانوا ضباط للجيش قواده في المستقبل فقام السلطان بإرسال قرار إلى" إسماعيل حقي باشا" الذي كان من احد المخلصين لسلطان

---

[1] المحافل الماسونية: تعتبر الخزان الثقافي و الاقتصادي للمعارضة المتآمرة ضد الأمة الإسلامية و كيانها، فقد كانت تمول الأحزاب و الجمعيات المناهضة لنظام الحكم العثماني، هذا الدعم كان بالمال و الأفكار و الرجال وللمزيد من المعلومات ينظر فلاحة محمد خير: المرجع السابق، ص72.

[2] أرمسترونج هـ، س: المصدر السابق، ص23-24.

[3] البلعاوي فتحي بشير: المرجع السابق، ص 12.

[4] مصطفى احمد عبد الحليم:المرجع السابق، ص264.

و كذا بمثابة القائد العام للتدريب الحربي يقضي (القرار) بمنع أي اجتماع داخل أسوار الكلية[1].

لكن الطلبة لم يستسلموا لهذا القرار و دليل على ذلك أنهم واصلوا نشاطهم و أصبح " مصطفى كمال أتاتورك"رئيسا للجمعية بعد أن طغت شخصيته و أفكاره على الآخرين، قام باستئجار احد الغرف في الأحياء الشعبية وذلك لأجل إبعاد الشبهة و لتضليل رجال البوليس عنه لذلك كانت تلك الغرفة هي المقر الوحيد لعقد كافة اجتماعاته السرية و لأجل إصدار جريدته، التي سميت على اسم الجمعية و لكنه تم اكتشاف أمرها و ذلك من خلال انضمام عميل إليهم و أوهمهم بأنه ضد نظام السلطان وقد داهم البوليس المكان و اعتقل أعضائها و من بينهم"مصطفى كمال أتاتورك"وزج بهم في السجن في استانبول و تم عزل الرئيس في زنزانة خاصة بسبب الأدلة الكافية التي وقعت في أيدي البوليس[2].

المطلب الثاني:علاقته بالاتحاديين.

بعد ما برزت جمعية الإتحاد الترقي وتوسع نطاقها الجغرافي، فقد احتوت بذلك جمعية الوطن التي أسسها مصطفى كمال أتاتورك وهذا ما جعل الإتحاد يين يفكرون في طريقة لضمه إليهم ولكن قبل ذلك ثم مراقبته وذلك للتأكد من صدق نواياه ودعمته بعدها للانضمام

---

[1] أرمسترونج م، س: المصدر السابق، ص21-22.

[2] الزين مصطفى: المرجع السابق، ص30.

إلى تشكيلتهم السياسية، ومنه تم العمل مباشرة على تلقينه نظم الجمعية التي ألحق فيما بعد بأحد شعبها ألا وهي منظمة النهيلست[1].

والتي تضم في عضويتها أشخاص كبار في السن ومن محبي كتم الأسرار، وفي تلك الحالة وجد مصطفى كمال اتاتورك نفسه متورطا بانتمائه لذلك النوع من المنظمات ذات الطابع الدولي السري دون أن يعلم الأهداف التي تسعى لها وكان مصطفى كمال أتاتورك يحب السيطرة والتزعم فلم يجد نصيبه [2] من ذلك فعلى عكس ما كان يطمح إليه فقد ظن أن الاجتماعات المنظمة ستطرح المشاكل التي تحيط بالدولة العثمانية فأدرك بعد ذلك بأن المنظمة محفل ماسوني وذلك ما جعل ثائرته تثور ضد أعضاء الإتحاد والترقي واعتبرهم مجرد خونة همهم الوحيد الوصول على الحكم بكل الطرق[3] .

---

[1]–النهيليست: وتعني للعدمية أو اللاتينية وهي وجهة نظر تقول بأن القيم والمعتقدات إلى حد السوء الذي يجعل الهدم مرغوب فيه لذاته وتتته أحد الأحزاب الدوسيه في القرن (19م) ودعما إلى الإصلاح الثوري واللجوء إلى الدكتاتورية وللمزيد من المعلومات ينظر شاذلي محمود ثابت: المرجع السابق، ص50.

[2]–فايزة علوش: المرجع السابق، ص50.

[3]–أنظر الملحق: رقم 04 ص84.

المبحث الثالث: ثورة الاتحاديين على السلطان عبد الحميد الثاني عام 1908م وموقف أتاتورك منها

المطلب الأول: ثورة الاتحاديين على السلطان:

سعت جمعية الإتحاد والترقي والتي كان شعارها حرية مساواة عدالة [1] منذ تأسيسها للقيام بانقلابات ضد السلطان عبد الحميد الثاني إلا انه كان مصيرها الفشل وبالنسبة للمخططين والمدبيرين فقد كان مصيرهم الاعتقال أو الإقامة الجبرية، والدليل على ذلك العفو والتسامح الذي اتسم به السلطان عبد الحميد الثاني[2].

وكانت الحركة الصهيونية [3] هي التي تدعم تلك الانقلابات وذلك لأنها فشلت في التوغل في فلسطين فلم تجد سوى الوقوف ضد السلطان ولكي يخلوها الجو من أجل السيطرة على الحكم داخل الدولة العثمانية[4].

لكن لما أيقن الاتحاديين أن وجودهم لا يمكن أن يستمر مع استمرار السلطان عبد الحميد ولهذا تحركت القوات العسكرية من سالونيك حيث المؤتمرات، اليهودية والإمدادات الاستعمارية، بزعامة محمد شوكت باشا وانضمت إليه عصابات وأعلن خلع السلطان عبد الحميد الثاني وفتوى من شيخ الإسلام تقر ذلك وتعيين السلطان محمد رشاد محله.[5]

---

[1]-ينظر الملحق رقم 05 ص85 .

[2]-الهلالي محمد مصطفى: السلطان عبد الحميد الثاني بين الإنصاف والحجود، (د، ط) دار الفكر، دمشق، 2004، ص180.

[3]-الحركة الصهيونية: هي حركة دنيا مبكية نشطة تميزت بالحفاظ على الترابط المستمر بين أهداف الماضي وأعمال الحاضر ومخططات المستقبل وهي حركة منظمة تنظيما مركزيا عالميا تستهدف استعمار أرضي العرب وإجلالهم عنها من النيل إلى الفرات واستبدال أهلها بقزم من مختلف الأجناس في دولة إسرائيل وللمزيد من المعلومات ينظر دياب محمود: الصهيونية العالمية، مطبوعات الشعب، (د، م) ،(د، ت) ص13.

[4]-البراودي محمد زكي: الكورد والدولة العثمانية، (د، ط) دار الزمان سوريا، 2009، ص463، ص437.

[5]-بيومي زكرياء سليمان: قراءة جديدة في تاريخ العثمانيين التحالف الصليبي الماصوني الاستعمارية وضرب الاتجاه الإسلامي ط1، منتدى سور الأزبكية، جدة- 1991، ص212.

وبتاريخ 23 جويلية 1908م[1] استولت جمعية الإتحاد والترقي على مكتب البريد الكائن مقره بسالونيك ويرجع اختياره باالذات لأنه تم من خلاله إرسال رسائلهم لأتباعهم من الموظفين والعسكريين وكذ ا رجال الدين في مختلف أنحاء الدولة العثمانية لتبليغهم بالثورة ضد السلطان عبد الحميد الثاني.[2]

وقد ازدادت الجمعية قوة خاصة بعد انضم لها كل من "جمال باشا وأنور باشا" وبد ؤا في عقد الاجتماعات للاحتجاج وما زاد الطينة بلة تأخر الرواتب بين عامي 1906م – 1907م وثار معهم المدينون وانضموا إليهم معلنين سخطهم على السلطان العثماني[3].

وهناك أسباب جعلت الاتحاديين يبقون على السلطان عبد الحميد الثاني في تلك الفترة على العرش رغم قيامهم بالثورة، وذلك يرجع للأسباب التالية:

لم تكن للاتحاديين القوة الكافية لعزله في عام 1908م.[4]

إتباع عبد الحميد سياسة المرونة معهم، ودليل ذلك تنفيذ مطالبهم من خلال إعلان الدستور وللمرة الثانية[5].

ولم يكتف اليهود بدعم الثوار فقط، بل دبروا حادثة للسلطان عبد الحميد الثاني عرفت "بحادثة 31 مارت" التي كانت في تاريخ 14 أفريل عام 1909م وتم إلحاق التهمة، بالمسلمين.[6]

---

[1]–ينظر الملحق رقم 06 ص86.

[2]–أبو علية عبد الفتاح حسن: الدولة العثمانية والوطن العربي الكبير، (د، ط) دار المريخ، السعودية، 2008 ، ص366، ص367.

[3]–الهلالي محمد مصطفى: المرجع السابق: ص180، 181.

[4]–علي محمد الصلابي: المرجع السابق، ص51.

[5]–المرجع نفسه، ص51.

[6]–أحمد آق كوندز، سعيد أوزتورك: المرجع السابق، ص456.

وفي عام 1909م قامت ثورة هادفة للقضاء على الاتحاديين بحكم أنهم سيطروا على الحكم بطريقة غير مباشرة والدليل على ذلك موافقة السلطان على مطالبهم[1]

فقام أعضاء الاتحاديين بالاتجاه نحو العاصمة اسطنبول وقاموا بعزل السلطان عبد الحميد الثاني من كل سلطاته المدينة والدينية.[2]

كما أصدرت فتوى بخصوص الخلع من قبل الإسلام وتعيين السلطان محمد رشاد مكانه والذي كان ألعوبة في يد الاتحاد الترقي[3]

المطلب الثاني: موقف أتاتورك من الثورة على السلطان عبد الحميد الثاني:

يتلخص موقف مصطفى كمال أتاتورك من مجريات تلك الأحداث فإنه كان يرى بان الثورة مجرد مغامرة جنونية، لكن على عكس ما توقع فقد لقت نجاحا كبيرا بالنسبة للاتحاديين وبعد الثورة عين مصطفى كمال أتاتورك كملحق في البعثة العسكرية المرسلة نحو فرنسا 1910م و بعدها عادا إلى سالونيك مشرفا على إحدى مدارس الضباط بالمدينة وهنا بدأ بمعاودة نشاطه السياسي المناوئ لجمعية الإتحاد والترقي لأنه كان على خلاف دائم معهم، وعندما علم محمود شوكت [4] وجه إليه الاتهام وهذه التهمة تتعلق بتحريضه للجنود من اجل

---

[1]–زهيري عبد المجيد سمور: تاريخ العرب المعاصر، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات (د، م)، 2009م، ص12.

[2]–علي محمد الصلابي: المرجع السابق، ص51.

[3]–محمد رشاد: محمد الخامس توالي الحكم في عام 1910 وهو أخ السلطان المخلوع عبد الحميد الثاني، عندما أعتلى العرش كان عمدة ثمانية وستين (68) سنة وللمزيد من المعلومات ينظر: هدى درويش: الإسلاميين وتركيا العلمانية نموذج للإسلام سليمان حلمي، ط1، دار الأفاق العروبية، (د، م)، 1988، ص44. ص45.

[4]–محمود شوكت: ولد ببغداد عام 1859 دخل المدرسة العسكرية في اسطنبول وتخرج منها عام 1882 برتبة نقب وذهب في البعثة العسكرية نحو ألمانيا ورجع منها برتبة جنرال كما تم تعيينه وزير للحرية ثم رئيس للوزراء عام 1912م واغتيل بعد ستة أشهر وللمزيد من المعلومات ينظر محمود شاكر: المرجع السابق، ص206.

القيام بثورة ضده، لذا عمل محمود شوكت على إقالته من منصبه وتوجيهه للعمل في ديوان الوزارة بالعاصمة.[1]

[1]-أرمسترونج ه، س: المصدر السابق: ص ص33- 39.

المبحث الرابع:نشاط مصطفى كمال أتاتورك العسكري

المطلب الأول:حصار أدرنة عام1912م

لا زالت الحرب الإيطالية العثمانية قائمة حتى ظهرت بؤرة ثورة جديدة للعثمانيين تمثلت في حرب البلقان الثانية وما زاد الوضع سوء هو إعلان السلطان عبد الحميد الثاني لدستور وهذا الأخير لم يحقق مطالبهم مما أدى بهم إلى تأسيس جمعيات ثورية في مقدونيا تصدر منشورات تنتقد فيها ظلم الأتراك للعناصر غير المسلمة وبعدها أعلن الباب العالمي مشروع استيطاني جديد بمقدونيا وذلك يعارض ما جاءت به معاهدة برلين التي حفظت حقوق كل الشعوب المسيحية هذه القطرة التي أفاضت الكأس.[1]

بعدما عقد الصلح بين الدولة العثمانية وإيطاليا عام 1912م أعاد مصطفى كمال أتاتورك إلى اسطنبول وجد جيوش العثمانيين قد انهزمت على الجبهة البلقانية، حيث أعلنت اليونان الحرب عليها من الجنوب استولى على سرالونيك[2].

كما تم محاصرة أدرنة وبتلك الهجمات فقدت الدولة العثمانية معظم أراضيها التابعة لها في الجزء الأوروبي وتم وقف القتال والاتفاق على استقلال ألبانيا، أما باقي الأراضي البلقانية فقد قسمت بين أعضاء التحالف حيث كان الصلح ببلدة عاصمة بريطانيا أواخر شهر ماي عام 1913م[3] لكن الصلح لم يدم بسبب الاختلاف حول الأراضي التي تحصلوا عليها من الدولة العثمانية فكان النزاع حول سيادة "بلغاريا لمقدونيا" حيث أصرت بلغاريا

[1]–أبو زيدون وديع: تاريخ الإمبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط، ط1، دار الأهلية، بيروت، 2011 ص45.

[2]–هلال رضا: المرجع السابق، ص ص52،.51

[3]–باغي إسماعيل: المرجع السابق ص218.

على ذلك الموقف مما أدى إلى قيام حرب جديد من طرف صربيا، رومانيا اليونان ضد بلغاريا حيث ساهمت الدولة العثمانية مع تلك الدول ضدها.[1]

توجه معاونه كمال، إلى الوزارة الحربية لتقديم نفسه للقيادة العليا بها وبذلك تم تعيينه على الفور رئيسا لأركان الحرب للفيلق المرابط في شبه جزيرة غاليبولي المواجهة لمضيق الدردنيل[2] حيث تمكن من الهجوم البلغاري هناك وعين نتيجة لذلك كملحق عسكري بصوفيا.[3]

وبعد نهاية الصراع بين الطرفين تتم عقد معاهدة بين الدولة العثمانية وبلغاريا سميت بمعاهدة لندن بتاريخ 30 ماي عام 1913م، انتهت الحرب البلقانية التي دامت أكثر من سبعة أشهر فبموجبها تقلصت حدود الدولة العثمانية من البحر الأدرياتيكي[4] حتى مريح.

وبنهاية الحرب فتح الباب أمام الاتجاه الطوراني الذي قامت الدولة العثمانية بجلب جزاء غريبين أجل تحديث الدولة ولتدريب الجيش العثماني إضافة إلى إرسال بعثات عسكرية، كل ساهم في تزايد النفوذ الألماني بالدولة العثمانية.[5]

---

[1]–شاكر محمود: التاريخ الإسلامي العهد العثماني، ط4 المكتب الإسلامي، بيروت، 200، ص214.

[2]–الدردنيل: يربط مضيق الدردنيل بين بحر إيجة ومرمره، وهو جزء من المجرى مائي القادم من البحر الأسود المحاط باليابسة إلى أن يصر إلى البحر المتوسط يبلغ معدل عرضه بين 5 إلى ستة 6 كيلومترات على طول ستين 60 كيلومتر ومعدل عمقه يصل إلى ستين 60 مترا ينظر: مصطفى أحمد 1 عثمان حسام الدين إبراهيم الموسوعة الجغرافية 6ج2، ص103.

[3]–هلال رضا: المرجع السابق، ص103.

[4]–الأدرياتيكي: هو بحر يتفرغ من البحر المتوسط بين إيطاليا والبلقان ويمتد من البندقية إلى مضيق أوتزانتوالذي يربط بالبحر الأيوني ينظر: بنهان يحي محمد: معجم مصطلحات التاريخ، (د، ط) دار ريان عمان، 2006، ص68.

[5]–إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السبق، ص219.

المطلب الثاني: تحرير سميرنا: "أزمير"عام1919م

في عام 1919م قام اليونانيين باحتلال أزمير [1]، وكان ذلك الاحتلال بأمر من إنجلترا وفرسنا بهدف خداع إيطاليا ولا شك في أنها كانت السبب الا ول الذي دعا الوطنيين الأتراك إلى الإنظمام في صفوفهم وتوحيد قواتهم ضد الاحتلال الأجنبي، وقع الأتراك في مأزق يتمر ألا وهو الحرب مع اليونان.[2]

وقد بدأ هذا بدخول القوات القومية ميناء ايجة في سبتمبر 1922م فهلك عشرات الآلاف من اليونان والأردن في الحريق الذي إلتهم معظم وسط سميرنا [3]، ونقل عن مصطفى كمال أتاتورك بأنه قال عندما اشتد الحريق دع النار تحرق فسوف نعيد بناءها سنبنيها أكثر بهاء أعد هذا الحادث من أتعسي الحوادث والحرب اليونانية التركية، تم تلقي الخبر بحزن شديد لأن أزمير كانت نقطة أثرية مهمة وكن ميناؤها النقطة التي ترتاح فيها المراكب المسافرة إلى ليبوس وأثينا ورودس وفلسطين ومصر [4]

وقد كان فعلا أول أعمال ومهمة الاتحاديين هي بناء بقايا إمبراطورية دمرت وقد شهدت عملية البناء التحديث لجمعية الإتحاد والترقي التي انحدر منها معظم قادة الجمهورية التي أسهمت بدرجة كبيرة في بلورة البنى السياسية لتركيا الحديثة [5] وفي سنة 1922م[6] انتهت

---

[1]–أزمير: باللغة التركية zmir ونطلق إيزدمير وباليونانية wyupun هي الميناء الرئيسي لدولة تركيا للمزيد من المعلومات ينظر مؤنس حسين: أطلس تاريخ الإسلام، دار الشهداء للإعلام العربي القاهرة، 1987، ص363.

[2]–ماري ملزباتريك: صفحة من تاريخ تركيا الاجتماعي السياسي والإسلامي، سلاطين بني عثمان، ط 1، مؤسسة عز الدين، لبنان، 1986، ص201.

[3]–سميرنا: smyrna الاسم الحديث لمسرته أزمير في البلدية كان مشتق من الاسم اليوناني smyrra أي إلى سميرنا في عهد روما وللمزيد من المعلومات ينظر

تمت الزيارة بتاريخ 2017/04/14 على الساعة 14:22.contert343/ AR/ gazinair clinic.com

[4]–كرم أوكتم: تر مصطفى مجدي الجمال: تركيا الأمة الغاضبة، ط1، مسطور الجديد، القاهرة، 2012، ص70 ص71.

[5]–المرجع نفسه، ص71.

[6]–ينظر الملحق رقم 07ص 87.

انتهت الحرب اليونانية التركية بانتصار الأتراك وعقب ذلك ازدياد في الحركة الوطنية في أنقرة، حتى أن المجلس الوطني الكبير أصدر قرار في سنة 1922م بإلغاء الحكم الملكي ومحاكمة السلطان وحيد الدين ووزرائه بالخيانة العظمى.[1]

المطلب الثالث: مساهمة مصطفى كمال أتاتورك في الحرب العالمية الأولى.

بعد الحربين اللتين خا ضتهما الدولة العثمانية على الجبهتين الليبية والبلقانة، قامت جماعة الإتحاد والترقي بالاستغلال الأوضاع بحجة أن الحكم بحاجة إلى قيادة قوية والمتمثلة في التنظيم وهذا ما جعل الأنظار تلتف حولهم.[2]

تفجرت الحرب العالمية الأولى بعد كل المشاكل والاضطرابات التي حدثت في البلقان بالإضافة إلى مقتل ولي عهد النمسا مما جعل النمسا تقدم إنذار إلى الصرب فتوترت العلاقات بين البلدين، فساندت فرنسا وروسيا وبريطانيا صربيا أما ألمانيا وقفت في صف النمسا والدولة العثمانية أعلنت حيادها [3] ، هذا الحياد في البداية فقط بسبب الأوضاع التي كانت سائدة داخل أراضيها في روسيا كانت تطمع في السيطرة على المضائق لتصل إلى مياه البحر المتوسط.

أما فرنسا كانت تشرف على الدرك داخل الدولة العثمانية إضافة إلى استثماراتها بلبنان وبريطانيا كانت تشرف على البرية العثمانية، أما ألمانيا كان لها نفوذا عسكريا كبيرا في أنحاء الدولة العثمانية.[4]

لأنها ساعدتها في حروب كحرب البلقان الثانية وهذا جعل الدولة العثمانية تحاول الحصول على ضمانات من هذه الدول وهذا الأجل الحفاظ على سلامة أراضيها من

---

[1]-ماري ماز باتريك: المصدر السابق، ص202.

[2]-ياغي إسماعيل أحمد: المرجع السابق، ص219.

[3]-أحمد عبد الرحيم مصطفى: المرجع السابق، ص285، ص286.

[4]-ياغي إسماعيل احمد: المرجع السابق، ص219.

المطامع الروسية وكل هذه المحاولات كانت فاشلة فوجدت الدولة العثمانية نفسها مضطرة إلى خيارين الأول هو التحالف مع بريطانيا وفرنسا ضد ألمانيا وبهذا تتقي خطر روسيا، أما الثاني فهو التحالف مع الألمان للاستفادة من مساعدتها للقضاء على النفوذ الروسي في الدولة العثمانية [1] فكان دخول الدولة العثمانية إلى الحرب العالمية الأولى لا بد منه فكانت جانب ألمانيا في الحرب[2] .

إضافة إلى أن دخول الدولة العثمانية الحرب بجانب ألمانيا كانت له أسباب تخص مصلحتها وفكرت باسترجاع كل من مصدر ويقترض اللتان احتلالها بريطانيا.[3]

ففي يوم الأحد 25 أفريل أعلنت بريطانيا هجوما قسمت من خلاله الجيش إلى ثلاث فرق، حيث الأولى هاجمت القطاع الشمالي من الجزيرة، والثانية توجهت فيه نحو القطاع الجنوبي، أما فيما يخص الهجوم الثالث الرئيسي كان موجها نحو القطاع الأوسط[4] .

وردا على ذلك قام مصطفى كمال أتاتورك في 09 أوت عام 1917م بهجوم كاسح ضد القوات البريطانية.فأوقع بها خسائر بشرية قدرت "بعشرة ألاف" قتيل ونظرا لبراعته في محاربة الانجليز [5]، أصبح الكولونيل "مصطفى كمال أتاتورك" بطلا وطنيا، وبذلك تم ترقيته إلى رتبة جنرال وعمدة آنذاك لا يتجاوز خمسة وثلاثين سنة.[6]

---

[1]–زهدي عبد المجيد سمور: تاريخ العرب المعاصر، الشركة العربية المتحدة، (د، ط) ،'د، م) 2009م، 33ص،

[2]–أبي فاضل وهيب: موسوعة عالم التاريخ والحضارة، ط2، نويلست، (د، م) 2005، ج4، ص46.

[3]–مصطفى أحمد عبد الرحيم: المرجع السابق، ص284.

[4]–أرمسترونج: هـ، س:المصدر السابق، ص56.

[5]–أبو زيون وديع: المرجع السابق، ص334.

[6]–الحسن عيسى: أعظم شخصيات التاريخ، دار الأهلية، الأردن، 2010، ص339.

وبذلك ألحق شبه جزيرة غاليبولي بالتدريج من 31ديسمبر عام 1915 حتى 08 جانفي 1916، ففي ذلك التاريخ تمكن من تخليص اسطنبول من القوات الحليفة الإنجليزية الفرنسية.[1]

وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى كان مصطفى كمال أتاتورك "يواصل بصوفيا لكنه كان على علم بما يحدث فقد كان رافضا دخول السلطنة إلى الحرب منفصلا بقاءه على حيادها، ظنا منه أن تلك الحرب لن تدوم أكثر من أسابيع معدودة، إلا أن ما تصوره لم يحدث، فقد سارع إلى "أنور باشا" وطلب منه الالتحاق بجبهة القتال فجاء الرد مباشرة بأن يبقى حيث هو لأن البلاد بحاجة إليه هناك.[2]

وفي الأخير وبعد كل المحاولات وصلت برقية تقضي بتعينه قائدا للفرقة الثامنة عشر، فعند عودته للعاصمة بدأ بالبحث عن الفرقة التي أوكلت إليه وهناك التقى بليمان فوق ساندرز رئيس قيادة الأركان الحرب في الدولة العثمانية[3]، وفي ذلك الوقت أسندت إلى "مصطفى أل أتاتورك" مهمة قيادة القطاع الجنوبي في شبه جزيرة غاليبولي، وما إن "علم انورباشا" بذلك الأمر حتى طلب من فوق ساندرز نزع القيادة منه وتسليمها شخص آخر، وفي المقابل وأكلت "مصطفى كمال أتاتورك" مهمة أخرى تمثلت في قيادة الفرقة التاسعة عشر الاحتياطية.[4]

[1]–أبوزيدون وديع: المرجع السابق، ص334.
[2]–ارمسترونج هـ، س: المصدر السابق، ص59.
[3]–توفيق محمد محمد: المصدر السابق، ص36.
[4]–الزين مصطفى: المرجع السابق، ص65، 66.

الفصل الثالث:تطور الحركة الوطنية التركية 1925م – 1935م

المبحث الأول: إلغاء الخلافة العثمانية عام 1923م

المبحث الثاني: قيام الجمهورية التركية عام 1924م

المبحث الثالث: تحولات الحركة الوطنية التركية في نهد رئاسة أتاتورك.

المبحث الرابع: وفاته عام 1938م.

المبحث الأول: إلغاء الخلافة العثمانية عام 1923م

في الفترة التي تم فيها إلغاء الخلافة وقبل قيام الجمهورية استعان السلطان "محمد وحيد الدين" بصفته خليفة المسلمين بمصطفى كمال أتاتورك ووضع كل ثقته به وعينه مفتشا عاما لجيوش الأناضول بصلاحيات واسعة وزوده بمبلغ مالي لكن مصطفى كمال خان الأمانة وغدر بالسلطان الذي تعهد له بان يقوم بثورة في شرق الأناضول لكي يتسنى لرجال السياسة أن يجاورها ويناوروا أثناء عقد الصلح وقد قام السلطان بتعيين مصطفى كمال أتاتورك لكي يخفي الثورة على أعين الناس [1]، وأدرك الخلفاء قصد السلطان من إرسال مصطفى كمال أتاتورك إلى شرق الأناضول فاحتجوا إلى الوزارة القائمة في الأستانة ازدادت الشكاوي ضد مصطفى كمال أتاتورك في عدم الاحتجاجية وقررت الإدارة إقالته ولكن السلطان وحيد الدين رفض التوقيع على قرار الإقالة وفي الأخير وقع مكرها على القرار لكن مصطفى كمال اتاتورك لم يأبه لهذا القرار واستمر في العصيان وتجميع الجيش والأهالي من حوله.[2]

وإشتعلت بلاد الأناضول بالحرية القومية بسرعة، وتم انتخاب مصطفى كمال اتاتورك رئيسا مؤتمر 'أرضروم' الذي عقد في عام م1919، وبعدها رئيسا لمؤتمر (سيواس) في نفس السنة، ترغم حزب الاستقلال وألهب عواطف الجماهير بخطابة الحماسية وتعلقت به أمال

[1]-محمد فريدبك الحامي: المرجع السابق، ص747- 748.

[2]-المرجع نفسه: ص748 -749.

الكثير من الناس حتى خارج حدود تركيا وتتابعت الأحداث بسرعة إلى غاية تأسيس المجلس الوطني الكبير في يوم 23من عام 1920م اختير مصطفى كمال رئيسا له، تم تأسيس حزب الشعب الجمهوري في 1922م.

بمبادئه الستة: الجمهورية -القومية- الشعبية- إشراف الدولة التدويل اللادينية- الثورية.

هكذا قويت شوكة مصطفى كمال مما جعله يطلب من السلطان أن يتنازل عن الحكم ويكتفي بالخلافة المجردة من السلطة رفض فتنازل عن العرض نهائيا خلفه ابنه عبد المجيد الثاني (1889م- 1944م) وبعد توليه الحكم بثلاثة أيام افتتح مؤتمر الوزان ووضعت شروط للاعتراف باستقلال تركيا من طرف رئيس الوفد الانجليزي (ترزون)[1] [2]

ومن الشروط التي وضعها رئيس الوفد الانجليزي للاعتراف بتركيا هي:

- إلغاء الخلافة الإسلامية إلغاء تاما
- إعلان علمانية الدولة وقطع كل صلة له بالإسلام
- طرد الخليفة وجمع آل عثمان خارج الحدود ومصادرة أموالهم وأملاكهم[3]

---

[1]-القومية: مشتقة من كلمة القوم وتعني جماعة من الناس يقومون قومه رجل واحد للقتال أوالدفاع من خلال التجانس والتضامن والولاء، وللمزيد من المعلومات ينظر: هشام محمود الأقدر حي: معالم الدولة القومية الحديثة، (د،ط) ، مؤسسة شباب الجامعة، (د، م) 2008، ص29.

[2]-سليمان بن صالح الحراشي: المرجع السابق، ص89، ص81.

[3]-محمد فريدبك المحامي: المرجع السابق، ص750.

- اختيار دستور مدني بدلا من الدستور العثماني المستمد من الشريعة الإسلامية

وقد قام مصطفى كمال اتاتورك وأتباعه بتحقيق هذه الشروط و تم بذلك الإعلان عن الجمهورية التركية من قبل المجلس القومي الأعلى (المجلس النيابي) في الساعة الثامنة والنصف مساء من يوم 30 أكتوبر 1923م وتم انتخاب مصطفى كمال أتاتورك أول رئيسا لها[1] .

[1]-سليمان بن صالح الخراشي: المرجع السابق، ص85.

المبحث الثاني: قيام الجمهورية التركية 1923م:

في يوم 29 أكتوبر سنة1923م تم إعلان الجمهورية التركية انتخاب مصطفى كمال أتاتورك رئيسا لها من قبل ال جمعية الوطنية [1] وذلك بعد ما تم توقيع معاهدة لوزان و جد مصطفى كمال أتاتورك نفسه مقبلا على مرحلة جديدة ألا وهي مرحلة إعادة تركيا على مبادئ جديدة، ولكي تحقق ذلك لا بدله من القيام بالعديد من المعارك والحروب، [2] فقد أثبت أنه من اهم قادة التاريخ العسكريين في الماضي والحاضر، وذلك من خلال خوضه العديد من المعارك والحروب والتي أثبت فيها بجدارة قوته وانتصاره، لكن اليوم وبعدما أصبح رجلا مدنيا بات عليه أن يقود البلاد والعباد إلى طريق التي لم يألفها من قبل[3].

وفي إحدى الامسيات التي أعقبت توقيع معاهدة الصلح في لوزان كانت الشاعر وأديمه تركيا الكبرى السيدة "خالدة أديب" تتناول الشاي مع مصطفى كمال أتاتورك في "فيلته" وتتحدث إليه بخصوص البلاد خاصة بعد زوال الخطر الأجنبي الذي كان بمثابة الشوكة التي تعرقل تقدم البلاد وتطورها، فكان جوابه بعد أن سرح في التفكير و التأمل طويلا"أعتقد أننا بعد اليوم سنبدأ بافتراس بعضنا البعض"[4]

[1]-عويس عبد الحليم: أوراق ذابلة من حضارتنا، ط2، مؤسسة عبد الحكيم لعرابة، الجزائر، 2009، ص97.

[2]-أرمسترونج ه، س: المصدر السابق، ص191.

[3]-ذئب الأناضول: المرجع السابق، 227.

[4]-ذئب الأناضول: نفس المرجع، ص223.

ومنذ ذلك اليوم بدأ مصطفى كمال أتاتورك يفكر مرارا وتكرارا فيما آلت إليه البلاد فوجد نفسه مجبرا على ضرورة كسر هذ ا الطوق، خاصة بعد ما تخلى عليه الكثير من أصدقائه وأنصاره.[1]

بدأ مصطفى كمال أتاتورك يقوم بجولات واسعة في جميع أنحاء البلاد وأقاليمها، فكانت الجماهير تتهافت لتكريمه والترحيب به ومصافحته وفعلا نجح مصطفى كمال أتاتورك في تنفيذ خطته وذلك من خلال استمالته للعديد من الجماهير وكسب ودهم.[2]

وبعد يومين أقام مصطفى كمال مأدبة عشاء لمجموعة من أصدقائه المخلصين له من بينهم: عصمت باشا وفتحي وكمال الدين، وكانت المفاجأة الكبرى إلى أنه استدار نحو ضيوفه فجأة قائلا في حزم: "لقد حان الوقت كي نضع حدا لهذه الفوضى، غدا سوف نعلن قيام الجمهورية فهي المخرج من كل هذه المصاعب.. فعليك أنت يا فتحي أن تعقد الأمور في المجلس غدا بقدر ما يمكنك فتقلب الأعضاء ضد بعضهم البعض... وعندئذ نقترح أنت يا كمال الدين لتولي زمام الأمور لانقاذا الجمعية من مأزقها"[3].

وفي 29أكتوبر 1923م اجتمعت الجمعية الوطنية الكبرى لاختيار رئيس لها فأختار النواب مصطفى كمال أتاتورك رئيسا بإجماع الأصوات [4]، تم بذلك انتخاب مصطفى كمال

[1]-هلال رضا: المرجع السابق، ص66،67.

[2]-ياغي إسماعيل أحمد ترد: المرجع السابق، ص216.

[3]-أرمسترونج هـ-س: المصدر السابق، ص193.

[4]-تدك وأتاتورك، 18

أتاتورك أول رئيس للجمهورية التركية، [1] فأقيمت الاحتفالات الشعبية وأقواس النصر في شتى قرى ومدن تركيا باستثناء مدينة إسطنبول بحكم معارضتها لما حدث وعلى رأس هذه المعارضة السياسية الصحفيين الذي قاموا ضد أتاتورك بسبب رغبته في القضاء على الخلافة ومن ثم إبعاد تركيا عن العالم الإسلامي[2].

فبدأت أول خطواته نحو تنفيذ ذلك المخطط من خلال إلغاء لقب السلطان، حيث كان السلطان عبد المجد يلقب نفسه بخليفة رسول رب العالمين وخادم الحرمين الشريفين عبد المجيد بن عبد العزيز.[3]

مبادئ الدولة التركيبية عند أتاتورك:

1 -النظام الجمهوري: إذ لا يمكن العودة أبدا إلى حكم السلطنة أوالخلافة التقديم.

2 -الوطنية: المتجسدة بقومية الشعب التركي كاملة موحدة متميزة.

3 -علمانية الدولة دون السماح لرحالات الدين التدخل في شؤون الحكم.

4 -ديمقراطية: التمثيل الشعبي بحسب المفهوم الأوروبي ومساواة جميع المواطنين أمام القانون على حد السواء.

5 -نظام الحرية والمراقبة في اقتصاديات الدولة ومراقبة القطاع الخامس وإيقافه إذا أخل بالمصالح العامة.

---

[1]-ذئب الأناضول: ص215 -227.

[2]-هدي درويش: المرجع السابق، 95.

[3]-الصلابي علي محمد: المرجع السابق، ص425.

6 -الثورية والتطور في التكنولوجيا وميادين الحياة للقضاء على الجهل والتخلف والفقر.[1]

وهكذا عملت العلمنة التركية على الفصل بين التفكير المدني والاعتبارات الدينية ومنع تغلغل الإسلام في الحياة السياسية وأصبحت القومية بديلا عن الإسلام هي ومعارك قومية أناضولية، وبالتالي أصبحت تحدي لكل ما قام به مصطفى كمال أتاتورك من جهود ومعارك طيلة ربع قرن من أجل إقامة هذا النظام وتدعيمه بأحدث الشرائع والنظم الحضارية دون التفريط بمبادئ مؤسس الجمهورية التركية الذي هو في نظر الشعب التركي أكثر بكثير من قائد وأقل بقليل من نبي لذلك.[2]

[1]-سعد تامر الحميدي: الصراع بين القومية الحربية والتركية وأثره في انهيار الدولة العثمانية فغي الربيع الأول من القرن العشرين، دار الكتب القطرية، قطر، 2011، ص328، 329.
[2]-مصطفى الذين: المرجع السابق، ص371، ص345.

المبحث الثالث: تحولات الحركة الوطنية التركية في عهد رئاسة مصطفى كمال أتاتورك عام 1924م:

لقد كان إلغاء الخلافة الإسلامية العثمانية نقطة البداية لسلسة طويلة من الإجراءات التي قام بها "مصطفى كمال أتاتورك" نحوالفصل بين الدين والدولة في تركيا.[1]

وبغرض تحديث الدين الإسلامي من مفهومه وفتح باب الفكر الإسلامي وخلق نوع جديد من الأفراد الأحرار ولإظهار أن أساس السياسة الدينية الكمالية هو النظام العلماني[2]، فشرع مصطفى كمال أتاتورك في توحيد الدولة الجديدة شطر العلمانية [3]، فمنذ عام 1925 بدأ أتاتورك بتطبيق أفكاره وممارسة سياسته من اجل تحديث وتغريب تركيا.[4]

إلغاء الخلافة وفصل الدين عن الدولة وطرد الخليفة كذلك عمد إلى إصدار قانون القيامة والتي تم من خلاله إلى تحديد نماذج الألبسة واعتماد أغطية الرؤوس الأوروبية برنيطة سابقا، سيدارة، قلنسوة، بيرية...الخ.

---

[1]-أرمسترونج: هـ، س: المصدر السابق، ص199.

[2]-قدر محمد علي: مصطفى كمال أتاتورك محرر تركيا ومؤسس دولتها الحديثة، (د،ط)، (د،ش) (د، م)، 1983، ص19.

[3]-العلمانية: يرجع مصطلح العلمانية في تركيا إلى كلمة ''lollit'' وتنسب هذه الكلمة إلى الأمل الفرنسي المأخوذة من الكلمة اللاتينية lollus وتعني المسيحي المعمد بالمقابل مع لاكليروس أو الكنيسة فعبارة العلمانية لا تزال إلى غاية اليوم تعني المسيحي المؤمن وللمزيد من المعلومات ينظر: قباني عبد العزيز العلمنة والعروبة، مجلة أفاق عن العلمنة ، عدد خاص، 1978م، ص49.

[4]-الأشرم طارق: حسن سالم: الخلافة الإسلامية معوقاتها وسيل إعادتها، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص العقيدة والمذاهب المعاصرة، إشراف خالد حمدان، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، غزة الجامعة الإسلامية، 2009، ص55.

كما فرضت ربطة العنق والغي غطاء رأس المرأة وشجع بدوره السفور المخل بالحياء وامتلأت السجون بالذين رفضوا الأزياء الأوربية وتمسكوا بالأزياء الإسلامية.

في سنة 1929م حلت القوانين الأوروبية محل القوانين الإسلامية فاقتبس القانون المدني من القانون السويسري وقانون العقوبات من الايطالي والقانون التجاري من الألماني كما رفعت عبارات من الدستور وهما تنفيذ الأحكام الشرعية ودين الدولة الإسلام وفي سنة 1929 م حلت الحروف اللاتينية محل الحروف العثمانية العربية[1]

وفي سنة 1935م ألغيت العطلة التي كانت يوم الجمعة وأصبحت يومي السبت والأحد وعدل الدستور سنة 1937م وبموجب المادة الثانية من ذلك التعديل حددت تركيبة جديدة بالنص[2].

أن الدولة التركية هي جمهورية قومية ودولة علمانية وإصلاحية كما عمد مصطفى كمال أتاتورك إلى إلغاء وزارتي الأوقاف والمحاكم الشرعية وحول المدارس الدينية إلى مدنية وأن تركيا دولة علمانية وأغلق الكثير من المساجد وحول مسجد أيا صوفيا الشهير الى متحف ولم يكتف بهذا القدر فقط بل جعل الأذان باللغة التركية، واستخدم الأبجدية اللاتينية في كتابة اللغة التركية بدلا من الأبجدية العربية.[3]

[1]-أروى القحطاني وآخرون: تركيا بين العثمانية والعلمانية، (د، ط)، (د، ت، ن) (د،م) (د، س)، ص26.

[2]-تاريخ الزيارة 11،أفريل، 2017 على الساعة: 20:05 netP-26 ،ww islomonLine

[3]-عبد الكريم مشهداني: العلمانية وأثارها على الأوضاع الإسلامية في تركيا، ط 1، منشورات المكتبة الدولية، الرياض، 1983م، ص26.

خلال الخمسة عشر عام التي أمضاها كمال أتاتورك في الرئاسة أورد نظاما سياسيا وقضائيا جديدا مح ى الخلافة وأنهاها وجعل كلا من الحكومة والتعليم علمانيا حل برلمان اسطنبول المعارض له واستبدله ببرلمان أنقرة في عام 1934م عندما تم تبني قانون التسمية أعطاه البرلمان الجديد اسم " أتاتورك"(أبو الأتراك) انضم إلى جمعية سرية لمقاومة العهد الحميدي.

تولى رئاسة تحرير الجريدة التي كانت تصدرها هذه الجمعية كما اشترك في الاعمال القتالية خلال الحرب العظمى.

التقويم الدولي والوقت ثم تبنيهما عام 1925م سن قانون يح ث فيه الناس على الصلاة والأذان باللغة التركية كما منع الحج.[1]

كما الغي مصطفى كمال أتاتورك اللغة العربية والحرف العربي واستبدله باللاتينية [2] وذلك من اجل قطع صلة تركيا بما فيها وكل ما هو إسلامي [3]، منذ عام 1928م إضافة إلى إلغاء التدريس باللغتين العربية والفارسية و بقيت اللغة التركية وحدها اللغة الإلزامية في المدارس العليا[4] كما منع استعمال الحرف العربي حتى في المؤلفات التركية إضافة إلى ذلك تم تغيير التقويم الهجري إلى التقويم الميلادي أو الغربي وفي دستور عام 1928م تم

[1]-فريديك المحامي: المرجع السابق، ص68.

[2]-ينظر الملحق رقم08 ص88.

[3]-أحران تاج السر أحمد: حاضر العالم الإسلامي، (د،ط)، دار إشبيليا، الرياض، 2001، ص428.

[4]- كندر هيرمن: هيلغيمن قيرنر: أطلس تاريخ العالم، تر: الحلوا إلياس عبدو، (د،ط) المكتبة الشرقية، بيروت

استبدال العطلة الأسبوعية التي كانت يوم الجمعة إلى يوم الأحد [1]، وأمر مصطفى كمال أتاتورك بدوره إلى ترجمة القران الكريم إلى اللغة التركية ولم يكتفي بهذا فقط بل وصل به الحد إلى جعل الأذان بالتركية أيضا[2].

كما ألغى المهود، ومنع الرجل من حق الطلاق، وكذا إعطاء المرأة الحق بالزواج من غير دينها إضافة إلى المساواة بين الجنسين فيما يتعلق بالميراث، كما تبع ذلك في سنة 1928م إلغاء لفظ الجلالة من قسم رجال الدولة، حتى انه ألغى عبارة الإسلام دين الدولة من الدستور.[3]

في عامي 1931م - 1932م تم تحديد عدد المساجد ولم يسمح بغير مسجد واحد لكل دائرة من الأرض التي يبلغ محيطها خمسين مترا، ذلك ما جعل مصطفى كمال أتاتورك يعلن بأن الروح الإسلامية تعيق عملية التقدم[4].

وبذلك بالغ في محاربته للإسلام والمسلمين كما أمر بتحديد حتى المواضيع التي تطرح في خطب الجمعة، كالتعرض بالمدح لسياسات الحكومة في المجال الاقتصادي وخاصة الزراعة.[5]

---

[1]- زين العابدين شمس الدين نجم: المرجع السابق، ص420.

[2]-زغروت فتحي: النوازل الكبرى في التاريخ الإسلامي، الأندلس الجديدة، (د،ط) مصر، 2009، ص659-660.

[3]-الصباغ عبد اللطيف: تاريخ الدولة العثمانية، (د، ط)، (د، م)، 2013، ص131.

[4]-المصري جميل: حاضر العالم الإسلامي وقضايا المعاصرة، كلية الدعوة وأصول الدين، (د، ط)، السعودية، (د، ت)، ص114.

[5]-حدان تاج السر: المرجع السابق، ص ص45، 46.

وقبل ذلك 1928م ألغيت نص الدستور الذي يجعل من الإسلام دينا رسميا للدولة واستعمل النظام المتري في المقاييس والموازين، ووضعت أرقام للمباني والمنازل وأطلقت على الشوارع وفقا للنظام الأوروبي، وسمح للمسلمين بتعاطي المشروبات الروحية التي احتكرت الحكومة إنتاجها وبيعها وبدأت تظهر التماثيل والنقوش التي كانت محرمة في ظل الدول الإسلامية السابقة، واخرها الدولة العثمانية وأدخل قانون مدني جديد مقتبس عن [1]، وألغيت تعدد الزوجان وإجراءات الطلاق التقليدية وأصبح الطلاق يتم أمام المحاكم وتقرر الزواج والطلاق المدينات وأصبح الزواج الديني اختيارا ووضعت المرآة على قدم المساواة مع الرجل فأصبح بإمكان المسلمة أن تتزوج غير المسلم كما منح الباغون حق اختيار عقيدتهم الدينية وبذلك وجهت الضربة الأخيرة للنظام المالي.[2]

فتلك الإجراءات المتعلقة بالمجال الديني والتي نادت بها أنقرة والقائمة على الفصل بين الدين والدولة، أي جعل الأتراك أحرارا في شعائرهم ومعتقداتهم كما أن حكومة أتاتورك تدخلت في الأمور الدينية بشكل ليس له نظير، كما أنها حرمت على الأتراك الصلاة باللغة التركية حتى انه غدا ما أطاعهم الشعب انتقلوا إلى هدم أركان لأخرى من الصلاة منها إلغاء الوضوء والاستغناء عن الركوع والسجود، [3] وهذا كله اقتبسه "مصطفى كمال أتاتورك" من

[1]-أحمد عبد الرحيم مصطفى: المرجع السابق، ص315 ص316.

[2]-المرجع نفسه، ص319.

[3]-عبد الباقي سرور نعيم: توقع الانفجار على قادة الإلحاد في تركيا، مجلة الفتح، ع 2، القاهرة، السنة الأولى، 1926، ص04.

المدينة الغربية فتجد في قانون 25 نوفمبر قام باستبدال الطربوش بالقبعة [1]، وكان يعتقد سيغير المسلمين وأفكارهم الدينية، إما بالنسبة للمعارضين لهذه القانون كانت لهم عقوبة قاسية جدا ألا وهي السجن أو حتى الإعدام شنقا إذا تطلب الأمر ذلك ولأجل ذلك الغرض أنشأت محاكم استقلال في كل أنحاء البلاد.[2]

فبعد ما تم إلغاء الخلافة العثمانية جبرت سلسلة من التغيرات التي استهدفت فصل الدين عن الدولة، بهدف القضاء على رجال الدين وهكذا ألغيت وزارة الأوقاف ووظيفة شيخ الإسلام.

-مصادرة موارد الأوقاف وتحولت بعدها إلى الخزانة العامة للإفادة منها في تمويل سياسة الدولة.

-نقل الأشراف على المدارس الدينية إلى إدارة التعليم المدني التي أصبحت مسئولة عن التعليم العام.

-تم ألغيت المحاكم الشرعية التي انتقلت اختصاصاتها إلى المحاكم المدنية وقد أثارت هذه الإجراءات سخط بعض رفاق نضال مصطفى كمال أتاتورك الذي انشقوا عليه كما حدثت ثورة فردية في المناطق الجنوبية الشرقية وطالب من خلالها الأفراد بتنصيب سليم ابن السلطان عبد الحميد خليفة وسلطان لكن مصطفى كمال أتاتورك قام بقمع التمرد وأعدم

[1]-كارل بروكلمان: المصدر السابق، ص699.

[2]-زغروت فتحي: المصدر السابق، ص659.

قادته، كما قام بتوجيه ضربته إلى الطرق الصوفية فأغلق وحل منظماتها وحرم اجتماعاتها واحتفالاتها وملابسها الخاصة، كما أغلق القبور الأولياء وألغي الألقاب الدينية.

حرم ارتداء الملابس الدينية علنا إلا في مناسبات معينة مثل الجنائز [1] .

لقد حقق مصطفى كمال أتاتورك كل ما كان يعتمل في نفسه من الأفكار والمطامح التي خاض من أجلها المعارك الحربية والسياسية المديرية التي يعجز عن خوضها مئات من الرجال.[2]

وفي هذه الحالة لا يرتديها إلا من يتولون مناصب دينية.

أن العلمانية التي فرضها مصطفى كمال أتاتورك لم تكن تسعى إلى مقاومة الدين بالصورة التي يشيعها أعداؤه بل كان الهدف منها جعل التعليم بعيدا عن متناول رجال الدين فلم تحرم العبادة في المساجد، ولم يمنع رجال الدين من القيام بمهامهم وكل الذي حدث هو أن التعليم العام أصبح يهاجم تعصب رجال الدين المسلمين وتفوق الدراويش[3]، كما تعدد عدد المساجد وخفض عدد الوعاظ الذين أصبحوا يتلقون رواتبهم من الدولة وفرض عليهم ألا يقتصروا خطبة الجمعة على المسائل الدينية بل أمروا يتناولها فيها مسائل عامة كالشؤون الزراعية وأوصدت أبواب دامعين من أشهر جوامع إسطنبول وتحول احدهما (جامع أيا

[1]-أحمد عبد الرحيم مصطفى : المرجع السابق، ص315.

[2]-مصطفى الزين: المرجع السابق، ص228.

[3]-أحمد عبد الرحيم مصطفى: المرجع السابق، ص315.

صوفيا) إلى متحف والثاني (جامع الفاتح) إلى مستودع وفي عام 1931م وترجم القرآن إلى اللغة التركية ونشر مع تفسير تركي له، وفي 1932م تلبث نصوص من هذه الترجمة على الناس للمرة الأولى في أحد جوامع اسطنبول ومنذ ذلك الوقت أصبح المؤذنون يتلون الأذان باللغة التركية.[1]

كما أصدر مصطفى كمال أتاتورك" قرار يقضي بغلق الزوايا الموجودة بالدولة وكافة الطرق الصوفية من خلال مشايخها وذلك من أجل تكريس مظاهر النظام العلماني، كما إلغاء ألقاب الدرويش،الأمير والخلفية، إضافة إلى خطوط استعمال عناوين وصفات وأزياء تدل على الطرق الصوفية، وإغلاق جميع المزارات السلاطين والأولياء، وعقوبة مخالفي تلك المراسيم في السجن لمدة لا تقل عن ثلاثة أشهر.[2]

كما عمل أيضا على تغيير المناهج الدراسة وبذلك أعيد ت كتابة التاريخ من أجل إبراز الماضي التركي القومي، وجرت تنقية اللغة التركية من الكلمات العربية والفارسية استبدلت بكلمة أوروبية.

---

[1]-المرجع نفسه، ص316، ص317.

[2]-مكي لقاء: تركيا صداع الهوية، شبكة الجزيرة للبحوث والدراسات، أكتوبر، 2006، ص09.

كما عامل كافة علماء الدين بعنف وقسوة حيث أغلق في وجوهم أبواب الرزق وأغلق المدارس الدينية وأجال المدارسين للتقاعد ولم يكتف بذلك فقط بل قام بإحراق التراث وكانت عقوبة المعارضين وحتى الشنق في بعض الأحيان.[1]

على الرغم من الاضطهاد والقتل الذي مارسه مصطفى كمال أتاتورك ضد العلماء المسلمين[2] إلا أن ذلك لم يقلل من عزيمتهم حيث قامت ثورات ووقفت في وجه المخطط العلماني الذي مارسه مصطفى كمال أتاتورك ومحاولة إعادة الخلافة الإسلامية من جديد وإلغاء الجمهورية، حيث قامت ثورات عنيفة سيطرت على معظم الأراضي التركية وصولا إلى العاصمة أنقرة لكنها لاقت مواجهة من قبل رئيس الجمهورية وأعلن أنها مجرد حركة فردية تهدف لإقامة دولة فردية واستطاعت حركة أتاتورك قمعها بمذابح كبيرة.[3]

إن كل الإجراءات والممارسات العلمانية التي قام بها "مصطفى كمال أتاتورك" كان للإعلام اليهودي الدور الكبير والبارز للترويج للأفكار[4]، وذلك ما اعتبرته المحافل الماسونية ذات التوجهات العلمانية في تركيا إنتصارا لها، بحيث تحققت أهدافها المتمثلة في قطع صلة

[1]-الحسن عيسى: المرجع السابق، ص354.

[2]-ينظر الملحق رقم 09 ص89.

[3]- حدان تاج السر احمد: المرجع السابق، ص45.

[4]-لحسن عيسى: المرجع السابق، ص354.

تركيا بماضيها الإسلامي وهكذا وفي أقل من خمس سنوات استطاع أتاتورك من تحقيق الهدف المنشود ألا وهو"بناء تركيا الحديثة"[1].

ولذلك الغرض قام بجملة من القرارات التي مست كل المجالات حرم ليس الحجاب[2]،إلغاء قوامة الرجل على المرأة باسم الحرية والمساواة، قام بتشجيع الحفلات المختلطة والدليل على ذلك هو زواجه الذي كانت مراسيمه على الطريقة الغربية وذلك لأجل تشجيع الناس على ضرورة نبذ العادات الإسلامية.[3]

شجعت تلك الأفعال التشريعية التي جاءت بجملة من القوانين التي تضع المرأة التركية متساوية مع الرجل، وذلك خلال السنوات ما بين 1928م-1938م[4]وفي نفس الوقت حصلت المرأة التركية على الحق في أن تنتخب فنجد في انتخابات التي جرت عام 1937م دخلت سبعة عشرة امرأة للجمعية الوطنية الكبرى.[5]

كما أصدرت حكومة "مصطفى كمال أتاتورك"قانونا عاما يقضي بان يحمل كل فرد اسم أسرته ولا يتعامل إلا بذلك الاسم وذلك لأجل التشبيه بالغرب وبعدها صادقت الجمعية

1-أبوزيدون وديع: المرجع السابق، ص349.

2-حلاق حسان: المرجع السابق، ص46.

3-الحسن عيسى: المرجع السابق، ص354.

4-البروادي محمد زكي: ص449.

5-كارل بروكلمان: المرجع السابق 699.

على القانون الخاص بالألقاب الأسر ثم خلع لقب "أتاتورك" بمعنى "أبو الأتراك" على مصطفى كمال.[1]

وأصبح رعايا الدولة متساوين بالفعل أمام القانون، وقد رحب كثير من الأوروبيين منهم "أرلوند توينبي " باقتباس تركيا لبعض جوانب حضارتهم ورأوا في ذلك بشيرا بانتشار الحضارة العربية في شتى أنحاء العالم، إلا أن أوروبا التي ظلت تكافح الأتراك عدة قرون لم تكن مستعدة تمام لاعتبارهم جزء لا يتجرأ من المجتمع الأوروبي وهكذا أصبحت تركيا الحديثة عرضية لكل الاحتمالات وبخاصة بعد الحرب العالمية الثانية وانتهاء دكتاتورية الحزب الواحد التي فرضها مصطفى كمال أتاتورك.[2]

ففي عام 1928م انتخب مصطفى كمال اتاتورك أول رئيس للجمهورية التركية وقضى على أعدائه ومناوئيه وفرض النظام الحزب الواحد ومضى قدما في الطابع العلماني[3] على تركيا الحديثة[4].

---

[1]-المصري جميل: المرجع السابق، ص115.

[2]-أحمد عبد الرحيم مصطفى: المرجع السابق، ص316.

[3]-تاثينار عمر: أثر التقاليد العلمانية على تطور النظام السياسي التركيب،مجلة شرق تامة، العدد 7، أكتوبر 2010، ص13.

[4]-مصطفى الزين، المرجع السابق، ص213 ص214.

المبحث الرابع: وفاته عام 1938م:

لقد أصيب مصطفى كمال أتاتورك في أواخر أيام حياته بمرض الكبد وذلك نتيجة للكحول التي كانت موجودة في الخمر، حيث أصبح الماء يجتمع في بطنه باستمرار الذي كانت له أثار سلبية خاصة في ضعف ذ اكرته وصار الدم ينزف من أنفه دون انقطاع بالإضافة إلى إصابته بلمراض اخرى.[1]

لقد كانت المياه القاتلة في جوف الكبد تتجمع فـيسحبونها بالإبر وانتفخ بطنه وتورمت قدماه ومع مرور الوقت أصبح عاجزا عن الحركة تماما، ولأن مصطفى كمال أتاتورك كان شديد الخوف على نفسه لذلك أحاط نفسه بكبار الأطباء لكن دون جدوى لم يتمكنوا من معالجته من ذلك المرض القتال.[2]

كما أصيب أتاتورك مع مرور الوقت أيضا بالتهاب رئوي وأصبح يكاد يستطيع الوقوف وبعدها نقل على كريس بذراعين إلى غرفة نومه ودخل أتاتورك خلالها في غيبوبة في شهر سبتمبر ثم انتكس وفقد الوعي.[3]

وفي أثناء مرض الموت استدعى مصطفى كمال أتاتورك السفير البريطاني (لورين) ليوصيه بالرئاسة ويخبر الأتراك عن العذاب الذي كان يعاني منه أثناء مرضه العجيب[1].

---

[1]-ضباط تركي سابق: المرجع السابق، ص192، 394.

[2]- وفاة طاغية العصر مصطفى كمال أتاتورك أمام العلمانيين، الأحد 27 أكتوبر، 2002.أنقرة، مفكرة الإسلام، ص

[3]-مصطفى كمال أتاتورك مؤسس تركيا الحديثة مجلة هيستوري توداي، المجلد63، العدد11، نوفمبر، 2013، ص

يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: " ولنذيقهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر"، أي عذاب الله في الدنيا والذي هو العذاب الأصغر ثم عذاب الآخر وهو العذاب الأكبر.[2]

ويقول عز وجل في كتابة الحكيم: "لنذيقهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أخزى وهم لا ينصرون".[3]

لقد كان صياح أتاتورك يعتلي القصر بأكمله وأصبح جلدا على عظم وبقي يذوب ويصفر ويتفتت شيئا فشيئا [4] ، وفي يوم الخميس 10 نوفمبر 1938م، وعلى التاسعة وخمس دقائق رحل أتاتورك بعد صراع طويل مع المرض.

ويقول الله عز وجل"فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين".

لقد رحل مصطفى كمال أتاتورك بعد أن دمر تركيا والإسلام معا وشتت الأسر وحطم الأخلاق وداس القيم وانتهك الشعائر وحول المساجد إلى إسطبلات ومخازن للحبوب بعد أن كانت أماكن للعبادة.

---

[1]-ضباط تركي سابق: المرجع السابق، ص394.

[2]-سورة السجدة: الآية12.

[3]-سورة فصلت: الآية 16.

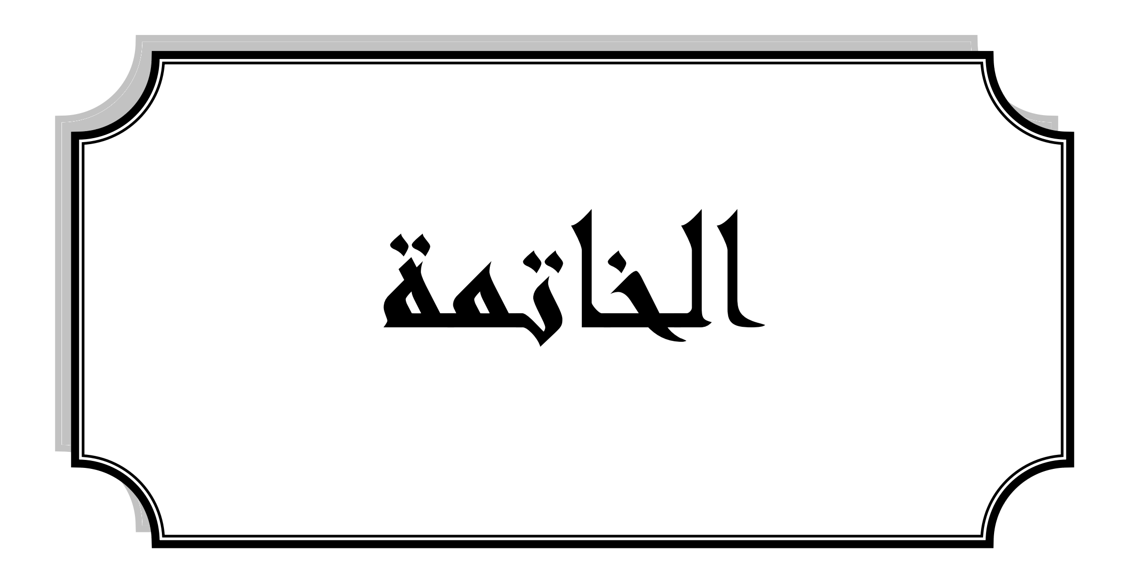
[4]-عبد الله عزام: المرجع السابق، 27

-يقول عرفان أوركا:"أن أتاتورك قد اقتنع بان كفاحه يجب أن يوجه إلى الدين وكان يعتقد من صغره أن لا حاجة إلى الله وكان يقول: إن قوة العقل والإرادة تتغلبان على قوة الإله وكان في آخر عهده يرفع قبضته ويشير إلى السماء ساخرا مهددا [1].

عين عصمت أينونو مكان أتاتورك و هو الذي تولى رئاسة الجمهورية بعد هأي أنه ترك المكان لشخص على نفس الأفكار والمبادئ العلمانية[2].

[1]-فتحي بشبر البلعاوي: مذكرة السابقة، ص44.

[2]-ينظر الملحق رقم 10 ص90.


الخاتمة

خاتمة:

بعد الدراسة والتحليل لموضوع مصطفى كمال أتاتورك ودوره في الحركة الوطنية التركية(1881−1938)، قد توصلنا إلى النتائج التالية:

مرت الدولة العثمانية بمرحلة قوة كبيرة شهدت العظمة واحتلت الصدارة كما شهدت مرحلة الضعف والوهن والتي يجمع معظم المؤرخين أنها بدأت منذ وفاة أعظم سلاطين الدولة العثمانية سليمان القانوني، وذلك بسبب الامتيازات الدينية التي منحتها الدول الأوروبية والتي تطورت فيما بعد لتشمل مجالات أخرى كالاقتصاد، وهذا ما جعل الدول الأوروبية تستغل الوضع للضغط على السلاطين العثمانيين من اجل تحقيق أهدافها.

كما شهدت الدولة العثمانية أيضا الخطورة الكبرى خاصة لحظة وصول الاتحاديين الذين لعبوا دورا كبيرا في إلغاء الخلافة العثمانية وقيام الجمهورية التركية وذلك من خلال الثورة على السلطان عبد الحميد الثاني عام1908م.

كما ظهرت شخصية مصطفى كمال أتاتورك وهو من أصول يهودية والذي كان يحب المدرسة العسكرية ويغير التعلم في المدرسة الدينية وكان له ما أراد حيث حقق نجاحا وتفوقا كبير من خلال مشواره الدراسي بعد تخرجه من الكلية الحربية وكلية أركان الحرب عام 1904م التحق بالجيش الخامس بدمشق وقد كانت له جملة من النشاطات السياسية والعسكرية كمستشار في الحرب العالمية الأولى أثناء دراسته مع زملائه في كلية الأركان

أنشأ جمعية الوطن والحرية المناهضة للخلافة الإسلامية وقد أصبح أتاتورك رئيسا لها فيما بعد وقد عملت الجمعية على توزيع النشرات السرية التي تدعو فيها للجيش والشعب للثورة على السلطان عبد الحميد والخلافة الإسلامية، إلا أن البوليس العثماني السري استطاع القبض على بعض أفرادها.

ولكن أهمية هذه الجمعية اضمحلت بعد ظهور جمعية الاتحاد والترقي والتي انضم إليها مصطفى كمال أتاتورك وشرعوا في مخططاتهم من اجل القيام بالانقلاب على السلطان عبد الحميد الثاني وذلك بدعم من اليهود بحيث عزل السلطان عبد الحميد الثاني بعدما الصقوا به العديد من التهم فتنازل عن الخلافة العثمانية وأصبحت الأمور بيد جمعية الاتحاد الشرقي وتم تعيين مصطفى كمال أتاتورك أول رئيس لتركيا بعد أن أصبحت جمهورية بعدما ساءت الأوضاع الدولة العثمانية التي تسير من سيء إلى أسوء وهذا ما أتاح الفرصة مصطفى كمال أتاتورك لإلغاء الخلافة الإسلامية عام 1923م وإعلان الجمهورية وترأس البلاد ومن ثم بدأت خطواته الأولى نحو علمنة تركيا من خلال مجموعة من القوانين والإجراءات الجائرة التي أصدرها ففصل الدين عن الدولة وتبنى فكرة العلمانية بحيث انحصرت الدولة العثمانية التي دامت أكثر من ستة قرون في تركيا الحالية ذات التوجه الغربي العلماني الكمالي إلى حد اليوم.

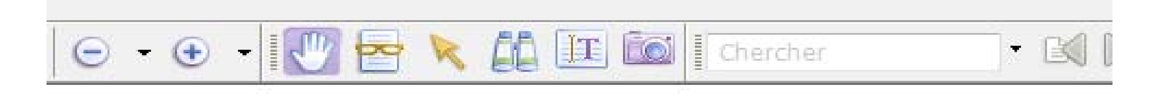
وبالرغم من كل الانتقادات التي وجهت لشخصية مصطفى كمال أتاتورك، إلا انه هناك حقيقة لا يمكن إنكارها ألا وهي أن مصطفى كمال أتاتورك جعل من تركيا دولة حديثة ومستقلة على الطراز الأوروبي والتي لا تزال قائمة إلى حد الساعة.

الملحق رقم 01 :يوضح صورة السلطان عبد الحميد الثاني



أوغلي عائشة :والدي السلطان عبد الحميد، تر سعداوي، دار البشير، الأردن، 1991، ص444.

الملحق رقم11:يوضح صورة مصطفى كمال أتاتورك يتوسط مجموعة من العلماء المسلمين بتركيا قبل استلامه الحكم



الملاحق

الملحق رقم: 16 يوضح صور سلاطين العهد الأخير من الخلافة العثمانية وبداية عصر الجمهورية.



السلطان محمد رشاد خان الخامس — بداية إنهيار الخلافة العثمانية

السلطان عبدالحميد الثاني — آخر الخلفاء الأقوياء

السلطان عبدالمجيد الثاني — كان عهده نهاية لعصر الخلافة العثمانية

السلطان وحيد الدين — آخر سلاطين آل عثمان

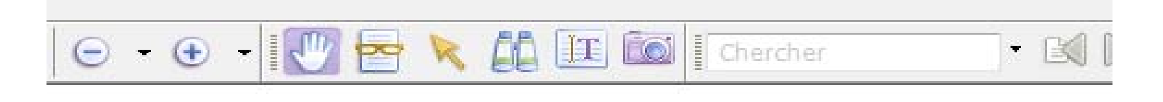
مصطفى كمال — صنيعة أرمسترونغ .. وهادم الخلافة

عصمت إينونو — خليفة مصطفى كمال

بني المرجة موفق: المرجع السابق، ص 390.

بني المرجة موفق: المرجع السابق، ص390.

الملحق رقم11:يوضح صورة مصطفى كمال أتاتورك يتوسط مجموعة من العلماء المسلمين بتركيا قبل استلامه الحكم



الملاحق...

الملحق رقم: 16 يوضح صور سلاطين العهد الأخير من الخلافة العثمانية وبداية عصر الجمهورية.



بني المرجة موفق: المرجع السابق، ص 390.

بني المرجة موفق: المرجع السابق، ص390.

الملحق رقم 02 :يوضح صورة زبيدة والدة مصطفى كمال أتاتورك



« زبيدة » والدة مصطفى كمال

أرمسترونج هـ.س:الذئب الأغبر مصطفى كمال ،دار القاهرة،(دت)،ص38.

الملحق رقم 03 :يوضح صورة مصطفى كمال أتاتورك



http://www.gallica.bnf.fr

تم الزيارة يوم11-ماي2017 على الساعة 11:15

الملحق رقم 04 :يوضح صور لأبرز قادة الإتحاد و الترقي



طلعت باشا : «حكيم» الاتحاديين وأبرز قادتهم

محمود شوكت باشا : قائد الانقلاب الاتحادي ضد عبدالحميد الثاني

نيازي بك : أحد الثلاثة الذين حكموا استانبول بعد عبدالحميد

أنور باشا : اكتشف استغلال الصهيونية لمؤامرة الاتحاديين بعد فوات الأوان!

بني مرجة موفق:صحوة الرجل المريض، دار الصحتفة، الكويت،1984، ص217.

الملحق رقم 05 :يوضح صورتان لمظاهرات قام بها اليهود مع غيرهم من القوميات الأخرى في عام 1908 م ضد السلطان عبد الحميد الثاني





حلاق حسان :دور اليهود و القوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش1908-1909، الدار الجامعية، بيروت،(د،ت)،ص112.

الملحق رقم 06 :يوضح شعار جمعية الإتحاد و الترقي مُعنون بعبارة بادشاهم جوق يشا أي بمعنى عاش مولانا السلطان



قطعة نقود تركية صدرت في أوائل عهد الاتحاديين وتحمل شعارات الماسونية : حرية – مساواة – عدالة .

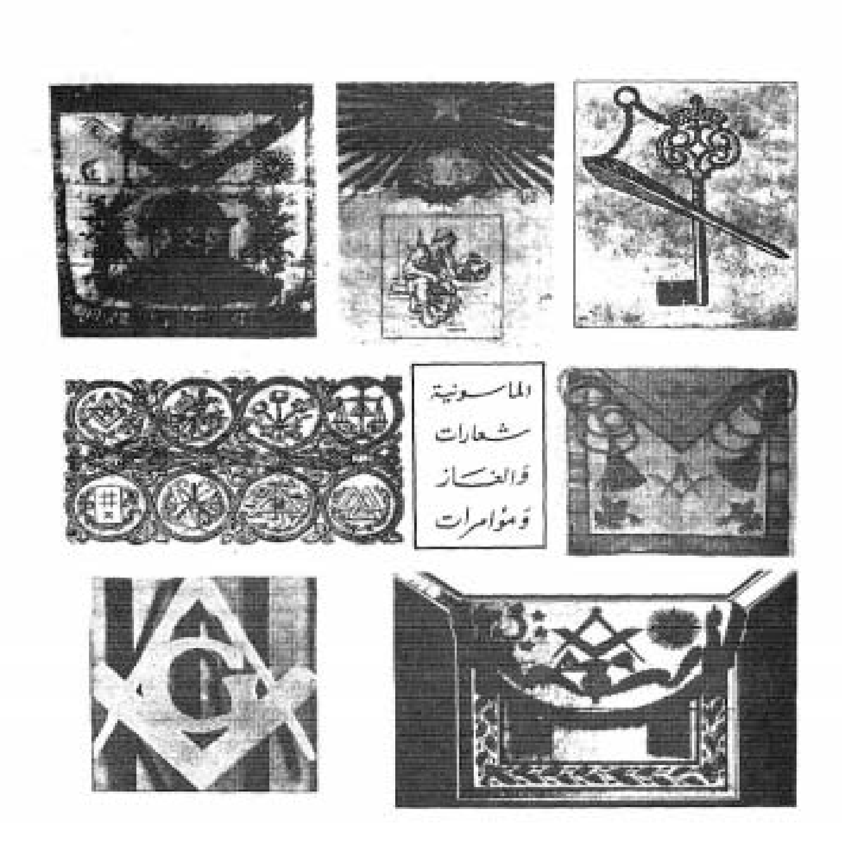




حلاق حسان: دور اليهود والقوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش 1908– 1909، المرجع السابق، ص 120.

حلاق حسان :دور اليهود و القوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش1908-1909، المرجع السابق،ص120.

الملحق رقم07 :يوضح شعارات الماسونة



بني المرجة موفق: المرجع السابق، ص 229.

بني المرجة:المرجع السابق،ص229.

الملحق رقم08 :يوضح خريطة للمعارك التي قادها كمال أتاتورك ضد الاحتلال الاجنبي



مؤنس حسين: المرجع السابق،ص 353

الملحق رقم09:يوضح إعطاء مصطفى كمال أتاتورك دروس بنفسه بخصوص طريقة كتابة اللغة التركية باللاتنية



السليمي هيلة:دور اليهود في إسقاط الدولة العثمانية، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير ، تخصص التاريخ الحديث،إشراف بن علي، قسم الدراسات العليا التاريخيةوالحضارية ،مكة جامعة أم القرى،2001،ص435

الملحق رقم10: يوضح صورة مصطفى كمال أتاتورك يتوسط مجموعة من العلماء المسلمين بتركيا قبل استلامه الحكم



السليمي هيلة: المرجع السابق، ص443

قائمة المراجع

أولا : المصادر

1. أتاتورك مصطفى كمال:الرجل الصنم مصطفى كمال اتاتورك: تر: عبد الله عبد الرحمان،(د.ط)، ار الاهلية، عمان ، 2013.
2. أحمد أق كوندز ، سعيد اوزوتورك: الدولة العثمانية المجهولة،(د.ط)، وقف البحوث العثمانية، مصر، 1994.
3. أرمسترونج هـ، سه: الذئب الأغبر مصطفى كمال اتاتورك،(د.ط)، دار الهلال، القاهرة، (د. ت).
4. أوغلي أكمل الدين إحسان: الدول العثمانية تاريخ وحضارة، تر: صالح سعداوي ، (د. ط)، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول 1999.
5. أبو عتيمة زياد: جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الأتراك،(د. ط) ، دار الفرقان ، عمان، 1983.
6. أوغلي عائشة عثمان: والدي السلطان عبد الحميد الثاني، تر: صالح سعداوي صالح، (د. ط)، دار البشير، الأردن، 1991.
7. أوزتونا يلماز:تاريخ الدولة العثمانية، تر: عدنان محمود سلمان، (د .ط)، منشورات مؤسسة فيصل، استانبول،1990.
8. بروكلمان كارل: تاريخ الشعوب الإسلامية، تر : نبيه أمين فارس، مدير البعلبكي ، (د.ط)، دار العلم للملايين، بيروت، 1948.
9. توفيق محمد محمد : كمال أتاتورك ، (د.ط) ،دار الهلال، مصر ، 1939.
10. خانكي بك عزيز: ترك وأتاتورك، (د.ط) ، المطبعة العصرية، مصر ، د ق.
11. دحلان احمد بن زينب: الدولة العثمانية، (د.ط)، مكتبة إشيق ، استانبول ،1980.

12. حليم ابراهيم بك: تاريخ الدولة العثمانية العلية التحفة العليمية، (د.ط)، الثقافية، بيروت، 1988.
13. كامل مصطفى: المسألة الشرقية، (د.ط)، مطبعة الآداب ، مصر ،1998.
14. طودان مصطفى: أسرار الإنقلاب العثماني، تر: كمال خوجة، ط 4، دار الإسلام، بيروت، 1985.
15. محمد فريد بك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تخ، إحسان حقي، (د.ط) ، دار النفائس، بيروت، 1981.
16. منى باتريك ماري : سلاطين بني عثمان، (د.ط) ، مؤسسة عزالدين، بيروت، 1986.
17. بيتر شوجر: تر عاصم الدسوقي: في أصول الصراع العرقي في العرب و البوسنة، ط1، دار الثقافة الجديدة، القاهرة ، 1997.
18. السلطان عبد الحميد: مذكراتي السياسية 1891–1908، ط 2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1989.
19. كرم أوكتم: تر مصطفى مجدي الجمال: تركيا الأمة الغاضبة، ط 1 ، سطور الجدي، القاهرة،2012.

ثانيا:المراجع:

1. أبو زيدون زوديع : تاريخ الامبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط، ط 2، دار الأهلية، بيروت، 2011.
2. أبو سنة زينب: تركيا الإسلامية الحاظر ظل الماضي، (د.ط) ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة، 2006.
3. أبو علية عبد الفتاح حسن: الدولة العثمانية و الوطن العربي الكبير، (د.ط) ، دار المريخ، السعودية، 2008.
4. البروادي محمد زكي: الكورد والدولة العثمانية، (د.ط)، دار الزمان ، سوريا، 2009.
5. نبيه المرجه موفق : صحوة الرجل المزيف (د.ط) ، دار الحوية للصحافة، الكويت، 1984.
6. بيومي زكريا سليمان:قراءة إسلامية في تاريخ الدولة العثمانية ، (د.ط)، دار العلم والإيمان، (د.م)، 2009.
7. تركي ظاهر: أشهر القادة السياسيين من بوليس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط 2، دار الحسن، بيروت، 1992.
8. جمال عبد الهادي محمد مسعود وآخرون: أخطاء يجب ان تصحح في تاريخ الدولة العثمانية، (د.ط)، دار الوفاء، المنصورة، 1995.
9. جمال عبد الهادي الشاعلي: المجتمع الإسلامي المعاصر ، (د.ط)، دار الوفاء، (د.م)، 1995.
10. الجمل شوقي عطا الله، عبد الله عبد الرزاق: تاريخ افريقيا الحديث، ط 2، دار الزهراء، الرياض، 2002.
11. حراث تاج السر أحمد: حاضر العالم الغسلامي، (د.ط)، دار إشبيلية، الرياض، 2001.

12. الحسن عيسى: الدولة العثمانية، عوامل النهوض وأسباب السقوط، (د.ط) ، دار الأهلية، الأردن، 2009.
13. حلاق حسان: تاريخ الشعوب الاسلامية الحديث و المعاصر،(د.ط)، دار النهضة العربية، بيروت، 2000.
14. ميمونة حمزة المنصور: تاريخ الدولة العثمانية، (د.ط)، دار الحامد، الأردن، 2007.
15. الخراشي سليمان بن صالح: كيف سقطت الدولة العثمانية، (د.ط)، دار القاسم، الرياض، 1999.
16. درويش هدى: الاسلاميون وتركيا العثمانية،(د.ط)، دار الآفاق العربية، مصر ، 1998.
17. الدوسري عبد الرحمان:اليهود والماسونية، (د.ط)، دار السنة، (د.م)، 1994.
18. زغروت فتحي: النوازل الكبرى في التاريخ الإسلامي،(د.ط)، الأندلس الجديد، مصر ، 2009.
19. زهدي عبد المجيد سمور : تاريخ العرب المعاصر ، (د.ط)، دار المسيرة ، الأردن، 2016.
20. الزين مصطفى: ذئب الأناظول ، ط2، دار الريس، لندن،1991.
21. سوادي هاشم هاشم: تاريخ العرب الحديث من الفتح العثماني إلى نهاية الحرب العالمية الأولى،(د.ط)، دار الفكر ، عمان،2010.
22. السيد محمود :تاريخ الدولة العثمانية و حضارتها، (د.ط)، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية،2004.
23. الشاذلي محمود الثالث: المسألة الشرقية دراسة وثائقية عن الخلافة العثمانية 1699-1923 ،(د.ط)، مكتبة وهبة، القاهرة،1989.
24. شاكر محمود :التاريخ الاسلامي في العهد العثماني،ط 4، المكتب الاسلامي، بيروت، 2000.

25. الشناوي عبد العزيز: الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها،(د.ط)، مكتبة الانجلو، القاهرة،1980.
26. الصباغ عبد اللطيف: تاريخ الدولة العثمانية،(د.ط)،(د.د.ن)،(د.م)، 2013.
27. الصلابي علي محمد الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، (د.ط)، دار التوزيع والنشر الاسلامية، (د.م)،2006.
28. الطحان مصطفى محمد:تركيا التي عرفت من السلطان...إلى نجم الدين أربكان،(د.ط)، دار الصحوة، القاهرة ، 2010.
29. العزام عبد الله: المنارة المفقودة ج ت أبو تميم الجندي،(د.ط)، مركز شهيد عزام الإعلامي، باكستان،1989.
30. عمارة محمد: الجامعة الاسلامية و الفكر القومي،(د.ط)، دار الشوق القاهرة ،1994.
31. عمر عبد العزيز عمر: تاريخ العرب الحديث والمعاصر،(دط)، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية،2005.
32. عودة محمد عبد الله، الخطيب ابراهيم ياسين: تاريخ العرب الحديث، (د.ط)، دار الاهلية،عمان، 1989.
33. عويس عبد الحليم: أوراق ذابلة من حضارتنا دراسة لسقوط 30 دولة إسلامية، ط2، مؤسسة الحكيم لعرابة، الجزائر،2009.
34. غربي الغالي: دراسة حول تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي1288هـ-1916م، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2007.
35. فلاحة محمد خير :الخلافة العثمانية من المهد إلى اللحد،(د.ط)، (د.د.ن)،(د.م)،2005.
36. نوار عبد العزيز سليمان: تاريخ الشعوب الإسلامية،(د.ط) ، دار الفكر العربي، القاهرة، 1980.

37. المصري جميل: حاضر العالم الاسلامي وقضاياه المعاصرة، (د.ط)، كلية الدعوة واصول الدين، السعودية، (د.ت).
38. مصطفى احمد عبد الرحيم: في أصول التاريخ العثماني،ط 2، دار الشروق ، القاهرة،1993.
39. المغازي أماني: دور الانكشارية في إضعاف الدولة العثمانية،(د.ط)، دار القاهرة، القاهرة، 2007.
40. مؤنس حسين: الشرق الاسلامي في العصر الحديث،ط 2 ، مطبعة الحجازي، القاهرة، 1938.
41. الهاشمي عبد المنعم: الخلافة العثمانية،(د.ط)، دار ابن حزم، بيروت، 2004.
42. هلال رضا: السيف و الهلال تركيا من أتاتورك إلى اردوغان(الصراع بين المؤسسة العسكرية والاسلام السياسي،(د.ط)، دار الشروق، القاهرة،1999.
43. الهلالي محمد مصطفى: السلطان عبد الحميد الثاني بين الانصاف و الجحود،(د.ط)، دار الفكر، دمشق، 2004.
44. ياغي إسماعيل أحمد: الدولة العثمانية في التاريخ الاسلامي الحديث، ط 2، مكتبة العبيكان ،(د.م)،1998.
45. ياغي إسماعيل أحمد، شاكر محمود: تاريخ العالم الاسلامي الحديث و المعاصر،(د.ط)، دار المريخ، الرياض، (د.ت).
46. وجيه كوثراني: السلطة و المجتمع والعمل السياسي من تاريخ الولاية العثمانية في الشام، (د.ط)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1988.
47. محمد عزة دروزة: تركيا الحديثة، (د.ط)، مطبعة الكشاف،، بيروت ،1946.
48. علي محمد الصلابي: الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط ، ج 2، ط1،مكتبة حسين العصرية، دار النفائس ، بيروت، 1981.

49. علي محمد علي الصلابي: الدولة العثمانية عوامل نهوض و أسباب السقوط،(د.ط)، دار الكتاب الحديث، القاهرة ،2009.
50. أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تح، صلاح الدين المنجد، ط 1، دار الكتاب الجديد،(د.م) ، 2016.
51. محمد قطب : مفاهيم يجب أن تصحح،ط4،دار الشروق،بيروت،1988.
52. حالاق حسن:موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية 1897-1909م، ط2، دار النهضة العربية، بيروت،1999.
53. محمد صادق اسماعيل العربي: التجربة التركية من أتاتورك إلى اردوغان، ط 2، اسماعيل العربي للنشر، القاهرة، 2013.
54. علي محمد علي الصلابي: صفحات من التاريخ الاسلامي للدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامي، بور سعيد، 2016.
55. قدري محمد علي: مصطفى كمال اتاتورك محرر تركيا و مؤسس دولتها الحديثة، (د.ط)، (د.د.ن)، (د.م)، 1983.
56. سعد تامر الحميدي: الصراع بين القوميتين العربية التركية وأثره في انهيار الدولة العثمانية في الربع الأول من القرن العشرين، ط 1، دار الكتب القطرية، قطر، 2011.
57. أنور الجندي: تصحيح أكبر الأخطاء في التاريخ الإسلامي الحديث (السلطان عبد الحميد والخلافة الإسلامية)، ط1، دار ابن زيدون، بيروت،(د.ت).
58. أروى القحاني وآخرون: تركيا بين العثمانية والعلمانية، (د.ط)، (د.د.ن)، (د.م)، (د.ت).
59. عبد الكريم مشهداني: العلمنة وآثارها على الأوضاع الإسلامية في تركيا، ط 1، منشورات المكتبة الدولية ، الرياض، 1983.

60. كندر هيرمن، هيلغيمن قيرنز: تر الحلو الياس عبدو أطلس تاريخ العالم، (د.ط)، المكتبة الشرقية، بيروت، 2003.

61. الوذياني خلف بن ديلان بن حضر: الفتح العثماني لجزيرة رودس،(د.ط) جامعة أم القرى، مكة المكرمة،1997.

62. ظابط تركي سابق: الرجل الصنم، تر عبد الرحمان، ط 1، مؤسسة الرسالة، (د.م)،1977.

63. علي محمد جريشة، ومحمد الشريف الزيبق: أساليب الغزو الفكري للعالم الاسلامي، ط3، دار الاعتصام، (د.م)، 1979.

64. ذياب محمود: الصهوينية العالمية، (د.ط)، مطبوعات الشعب، (د.م)، (د.ت).

ثالثا:المجلات و المقالات:

1. تافينار عمر: أثر التقاليد العلمانية على التطور النظام السياسي التركي، مجلة شرق تاما ، العدد07، اكتوبر 2010.

2. عبد الباقي سرو نعيم: توقع الانفجار على قادة الإلحاد في تركيا، مجلة الفتح، ع 2، القاهرة، 1926.

3. مكي لقاء: تركيا صراع الهوية، شبكة الجزيرة للبحوث والدراسات، أكتوبر 2006.

4. قباني عبد العزيز: العلمنة والعروبة، مجلة آفاق عن العلمنة، 1978م.

5. مصطفى كمال اتاتورك مؤسس تركيا: مجلة هيستوري توداي ، مج 6،ع 11، نوفمبر 2013.

6. وفاة طاغية العصر مصطفى كمال اتاتورك إمام العلمانيين، مفكرة الاسلام ،أنقرة، أكتوبر 2002.

رابعا: الرسائل و الأطروحات الجامعية.

1. الأشرم طارق، حسن سالم: الخلافة الاسلامية معوقاتها وسبل إعادتها، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير تخصص العقيدة و المذاهب المعاصرة، إشراف خالد حمدان، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009.
2. البلعاوي فتحي بشير، بحث علمي مقدم لاستكمال مسار تاريخ الدولة العثمانية، الجامعة الاسلامية ،غزة، 2008.
3. السليمي هيلة : دور اليهود في اسقاط الدولة العثمانية ،رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجيستير ،تخصص تاريخ حديث ،اشراف يوسف بن علي ،قسم الدراسات العليا التاريخية و الحضارية، جامعة ام القرى، 2001.
4. هاجر كحموش: التنافس بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية في المحافل الدولية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، إشراف علي آجقو، قسم العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2013.
5. قط ربعية: الإصلاحات العثمانية في عهد السلطان عبد الحميد الثاني 1872-1909 م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير التاريخ العام، إشراف قرين عبد الكريم، قسم العلوم الانسانية والاجتماعية، جامع 8 ماي 1945 قالمة، 2014-2015م.
6. بوساحة ريمة: الإتحاديون ودورهم في إسقاط الخلافة العثمانية 1889-1924م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ عام، إشراف بورغدة رمضان ، 8 ماي 1945 قالمة ،2014-2015م.

خامسا: الموسوعات و المعاجم:

1.أبي فاضل وهيب: موسوعة عالم التاريخ و الحضارة، ط 2، دار نبلس، (د.م)، 2005.

2.شربل موريس،اسعد حنة كمال :موسوعة بلدان العالم بالأرقام، دار الفكر العربي، لبنان، 1999.

3.عتريس محمد: معجم بلدان العالم، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 2002.

4.الزيدي مفيد: موسوعة التاريخ الإسلامي في العصر العثماني، دار أسامة، الأردنن2009.

5.العفيفي عبد الحكيم: موسوعة ألف مدينة إسلامية،(د.ط)، كطتبة دار العربي للكتاب، (د.م)،2000.

6.مصطفى احمد حسام الدين ابراهيم عثمان: الموسوعة الجغرافية، ج 3، دار العلوم، القاهرة، 2004.

7.عباس شاوش: مصطلحات ومفاهيم في الحركة الوطنية الجزائرية، ع 1، جامع الجزائر،2010.

8.نبهان يحي محمد: معجم مصطلحات التاريخ، (د.ط)، دار الريان، عمان، 2006.